الإلمام بفضائل الشام

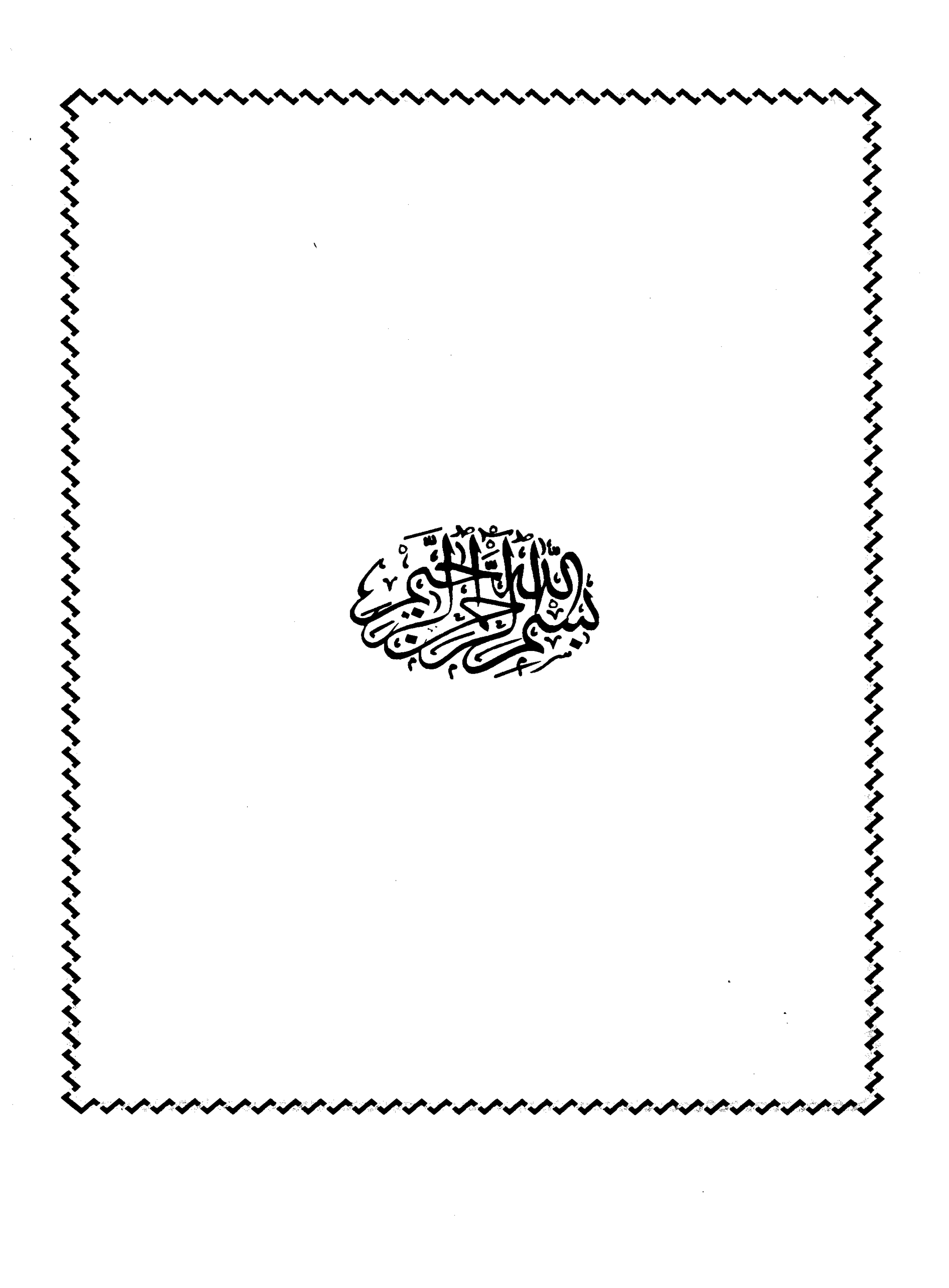
تأليف

أَبي مُحَمَّد أَحْمَد شِحَاتَه الأَلفِيّ

السَّكَنْدَرِيّ

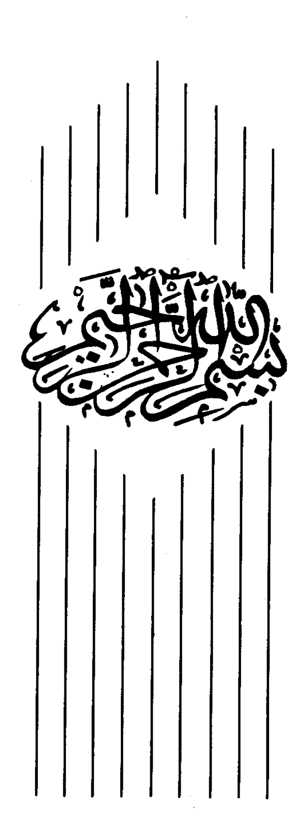
دار الصفا والمروة

الإسكندرية


بسم الله الرحمن الرحيم

الإلمام بفضائل الشام

أبو محمد الألفي السكندري



الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع	٢٠٠٥ / ٩٣٦٢
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-6168-04-3

دار الصفا والمروة

للنشر والتوزيع

١٨٥ ش جمال عبد الناصر — سيدي بشر نهاية النفق — الإسكندرية — ج م ع

ت: ٥٤٩٦١٠٧ / ٠٣ ، فاكس : ٥٥٦٧١٣٤ / ٠٣

تقريظ كتب الشيخ أبي محمد السكندري الألفي

بقلم / ابن الشيخ وبكر أولاده محمد أحمد شحاته

الحمد لله العزيز الوهاب . القاهر الغلاب . والصلاة والسلام على نبيّ الله ﷺ المبعوث بأفصح خطاب . وعلى آله وصحبه ذوى الشمائل الغرِّ ومكارم الأخلاق والآداب . وبعد ..

يقول ابن الشيخ وبكر أولاده محمد أحمد شحاته :

لم ينثر والدى الشيخ أبو محمد أحمد شحاته السكندرى من كنانة علمه إلا النزر اليسير . فى تواليفٍ كأنَّها الخرائد . وتصانيفٍ أبهى من القلائد فى نحور الولائد . وضعها فى فنونٍ مختلفةٍ وأنواع . وأودعها ما شاء من إتقانٍ وإبداع . فكم من تصنيف له رائعٍ فائق . يحمل من نظر فيه على النطق بلسانٍ وامقٍ :

تَصْنِيفُ أبِي مُحَمَّدٍ مَنْ أرْعَاهُ مُقْلَتَهُ ... فَالدُّرُّ يَصْفَرُّ لاسْتِحْسَانِهِ حَسَدَا

ودَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أصْبَحَتْ مُقَلا ... وَالوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إبْدَاعِهِ خَجَلا

فكتبُهُ فى الحديث ظاهرُها ديباجٌ مرقوم . وباطنُها لؤلؤٌ منظوم . تشهدُ له بأذلقِ لسانٍ . وأصدقِ بيانٍ . أنه أبو عُذْرتها . ومالكُ جملتها . وقادمةُ جناحِها . وصبا رياحها . فهى لواءٌ على الرؤوسِ مرفوع . وحلل سندسية تزرى بالوشى المصنوع . يتصرف فيها تصرُّف من إذا حاك الكلام طرَّز . وإذا جرى مع الأقران فاق وبرَّز . ومن تأملها ، وقد اشتملتْ حللَ البهاء . فوق أردية الثناء . نادى بلسانِ الأوَّه . يا أبا محمَّدٍ ! لك الله .. لك الله .

فقد أبرز لطائف علوم الحديث وجلّاها . فى صور العرائس الأبكار وحلّاها . ببراعةٍ يصف لسانُ يراعها نفثات السحر . وبيانٍ كنضيد الجُمان أحاط بالجيد والنحر . لا زالت روضاتُ الفصاحة برشحاتِ أقلامه زاهرة . وحدقاتُ ذوى الجدِّ والتشمير إلى بحره الزاخرِ ناظرة .

بحرٌ من العلمِ الغزيرِ خِضَمُّه طَامى العُبَابِ ومَالهُ من سَاحِلِ

ولا زال طلبة العلم يرجعون إلى روايته الحديث بأسانيد مسلمٍ والجعفى . رجوع أهل الفقه إلى مالكٍ والشافعى . حتى ملأ المسامع والمجامع بيانُه . وسار فى نواحى القطر ذكرُه وشانُه . أدام الله على العز والارتقاء صعودَه . وأعلى على مر الأيام راياته وبنودَه .

ومراسلات الشيخ فى الإخوانيات لم تنسج على منوال . فهى أنموذجٌ فى الأدب الراقى ومثال . فمما كتبه إلى تلميذه وخريجه الشيخ أبى عبد الرحمن محمد بن مصطفى السكندرى المقيم بدولة الإمارات : ((كتابى إلى النجم الراقى فى المعالى . الواقى من داء الليالى . ومن لا زال النسيم فى البكور والعشيَّات . يُهدى إليه أزكى التحيات . ومن شموسُ معارفِه لا يعتريها كسوف . وقمرُ سعدِه بالغٌ حدَّ التمام فلا يخالطُه خسوف . ومن له لطفُ خلقٍ يسعى اللطفُ لينظرَ بهاءه . ورقيقُ شمائل يقفُ البيانُ متحيِّراً إزاءه .

حفظ الله على الدوام عُلاك . وأعاذك من الحسد وعافاك . وسلَّمك وحيَّاك . وحفظ دينك ودنياك . ووجَّه إليك وفودَ السلامة . وقلَّدك من العافية طوقَ الحمامة . وأمدَّك من الفضائل بالمزيد . ومن الأجل بالعمر المديد . وسدَّد بالتوفيق كلَّ سهامِك . إلى مرامى أحلامِك .

يا فاضلاً قـد جلّـتْ أبكـارُ فكرتـه غرَّ المعاني بهـا فى أحسـنِ الصُّـورِ
لا زال يسـمو إلى العليـاءِ مرتقبـاً بسـؤددٍ مجـدِه عـالٍ علـى الزّهـرِ
مـا فاضـلٌ قـطّ جـاراه إلى أمـدٍ فِي الفضلِ إلا انثنى بـالعيّ والحَصـرِ

وسـلامى إلى من رياضُ علمه بالأزاهير أنيقة . ودوحة فضله وارفة الظـلال وريقة . ون إذا مسَّ أقلام التحبير سجدت فى محاريب التحرير هُنالك . وتصـرَّف فى الإجادة والإفادة تصرُّفَ مالك . وتزينت بدرر ألفاظه عقود المُح . واتسع صدر قارئه وانشرح .

بـنى داراً يحـارُ الطـرفُ فيهـا وقواهـا المحاسـنُ والمسـرَّه
كـأنَّ الجنّـةَ اشـتاقتْهُ حتّـى لـه نزلـتْ ، أطـالَ اللهُ عمـرَه

نحن بحمد الله نتدانى إخلاصا . وإن تناءيـنا أشخاصا . فليس بضـائرِ تنـائى الأشباح . إذا تقاربت الأرواح . فالأرواح جنود مجنَّدة . تعبر عما فى حنايا الأفئدة . وما بيننا من المـودَّة لا تحدُّه مدَّة . ولا تخلق له جدَّة . وأنـا أعيذها من التجديـد . أو استدعاء المزيد . فلا الأفئدة عنها بحائدة . ولا المواصلة لها بزائدة .

نَسـيبِى فِي رأيِي وعلمى ومذهبِي وإن باعدتنا فى الأصولِ المناسبُ

عـلم الله أن شـوقى إلى لقاءك . كحرصى على بقاءك . وكلفى بشهودك . كشغفى بوجودك . فلك فى القلب من الحب ما زكّاه وفاؤك . وفى الصدر من التقدير ما غذاه سناؤك . ولك الفضل دوما فى دوام المراسلة . والسبق إلى أريحيـة المجاملة . فداوِ تقصيرى بالصبر دون الملام . فإن الصبر تريـاقُ الكرام . فمكانُك عنـدى لا ينكر . وعهدُك لدى لا يُخفر .

سألتنى — وإجابتك فرضٌ — أن أكتب مقدمة لكتابك فى تخريج ((زوائد الأدب المفرد على الصحيحين)) . وبدأتني — أعزَّك الله — من الوصف بما رفعنى عن مكاني . وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني . وحمَّلت كاهلي من المنن ما لم يستطع . وضربت لذكري في الآفاق نوبةً خليلية لا تنقطع . وسألتني مع ما عندك من المحاسن أن أجيبك وأجيزك . وأوزان بمثقال كلمي الحديد إبريزك . فتحيرت بين أمرين كليهما مُر . ووقع ذهني السقيم بين داعين كليهما ضر . فإن فعلت فأنا أذن من الظالمين . وإن امتنعت فما أنا من المتأدبين . فالإقدام جراءة . والإحجام دناءة . وقد ترجح عندي أن أجيب السؤال . وأقابل بالامتثال .

فوالذى أقسمَ بالعصر . كتابُك عليه بصمة أهلِ مصر . وفى طياته تحقيقاتٌ بارعات . ولطائف إبداعات . وإن كانت عاجلة . لكنها شاملة . وهى فى الحقِّ قصار . لكنها رياحين وأزهار .

فلله درّكِ يا مصرَ الأمصار . وموطنَ العلمِ وحملةِ الآثار . بلد الحديث المسند الموصول وأئمة الفقه وعلماء الأصول . زبدة الأقطار . وبقعة الأنوار . وخزانة الآداب . ومنزل الكملة وذوى الألباب . والكنانة المحروسة . والمدينة المأنوسة .

طيفٌ ألَمَّ بسُحرة الأوقات — فأثار ما فى القلب من روعاتْ

يا طيفُ عرِّج بالديار وحيِّ ما — غذَّاه نيلُ الخير من خيراتهْ

إن الذى قاتَ الخلائقَ صانها — من مُرِّ أقدارٍ ومن ويلاتهْ

أبناء مصر حفدة عمرو بن العاص السهمي . وتلامذة الليث بن سعدٍ الفهمي . أيَّدهم الله بذكاء القرائح . ومنَّ عليهم بالفهم اللائح . فهم ذوو قلوبٍ واعيه . نارٌ حامية ، فما أدراك ما هيه ! .

رحـــم المهـــيمنُ ناظمـــاً بقريضـــه قـــولاً بـــروح القـــدس صـــار مؤيَّـــدا
أرضٌ إذا مــــا جئتَهـــا متقلبـــاً فـــي محـــنة ردتـــك شـــهماً ســـيِّدا
وإذا دهـــاك الهـــمُّ قبـــل دخولهـــا فدخلتـــها صـــافحتَ ســـعداً ســـرمدا

وأما ((الأدب المفرد)) . فالكتاب الذى تحاسدت الأقــلام علـــى تحريـــره . وتنافست مشارق الأنوار على نظم سطوره . كيف لا ، وقد أضاءت أنواره بالجلالـــة فأشرقت . وهطلت أنواؤه بالإحسان فأغدقت . فما أبهاها روضةً أضحت النفـــائسُ المحمَّديَّة لها حميلة ! . وما أزهاه بدراً أمست المشكاة النَّبويَّة له حميلة ! . ومـــا أبهرَهـــا معجزةً أيَّدت حوارِيِّيها بمائـــدةٍ كانت لهم عيدا . وزادهم مع إيمانهم إيمانـــاً ونصـــراً وتأييدا .

هـــذا كتـــابُ فوائـــدٍ مجموعـــةٍ جُمعـــت بكـــدٍّ جـــوارح الأبـــدانِ
وبـــدائمِ الإدلاج فى غَسَـــقِ الـــدجى والســـيرِ بـــين مناكـــبِ البلـــدانِ

فهو ضالة الأريب . ومأدبة اللبيب . وصفوة العلم ونقاوة العمـــل . ومنتـــهى المأمول وغاية الأمل . وزبدة التذكير والإرشاد . وخلاصة الزاد ليوم الميعاد .

فيا أيها المنتاب . لهذا الجناب . خذ من الكتاب ما أعطاك . واستخرج بفهمك ما أخطاك . فالصبح لا يُتمارى فى إسفاره . ولا يفتقر إلى دليلٍ علىٰ إشراق أنـــواره . وفى التصانيف مهاجرون وأنصار . وكواكبُ وأقمار . وأسودٌ وفرسان . وقلائـــدُ وعقيان . أما قرأت البدور السافرة . والنجوم الزاهرة . ألم تتصفح كتائبَ الأعـــلام الأخيار . ودرر البحار فى الأحاديث القصار . ألم يأتك نبأ عقد الجمـــان . وقلائـــد العقيان فى محاسن الأعيان .

و ((الأدب المفرد)) من لم يرو منه . ويصدر عنه . فكأنه لم يحط من الكتب إلا بالغلاف . أو تناول الكأس بغير سُلاف . فأحْسِنْ به لعاقلٍ يحسنُ العمل . وغافلٍ يفتتن بالأمل . ووَرِعٍ يسد عما رابه الذريعة . ومستشفٍ يعالج النفس الوجيعة . وكارعٍ في حياض الشريعة . وراتعٍ برياض الآداب المريعة . ومقتبسٍ من نبراس الرواية . وملتمسٍ لدقائق التأويل وحقائق الدراية . وواعظٍ ذكَّر بأيام الله وخوَّف . ومشغولٍ بلذاته طالما أخَّر المتاب وسوَّف .

أسبغ الله إمام المحدثين بوابل رحماته وشآبيب الغفران . وقدَّس ثراه وجعله روضةً من رياض الجنان . والله يقضى له ولنا بالهبات الوافرة . ويجمعنا به فى مستقر النعيم فى الآخرة)) اهـ .

ابن الشيخ / محمد أحمد شحاته

مصنفات الشيخ

مصنفات علل الحديث

(١) إرشاد السالك إلى علل أحاديث أنس بن مالك .

(٢) كشف الباس عن علل أحاديث ابن عباس .

(٣) كشف النقاب عن علل أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(٤) كشف السر عن علل أحاديث أبى هر .

(٥) الكوكب الدرى ببيان علل أحاديث أبى سعيد الخدرى .

(٦) اللطائف الوثيقة ببيان علل أحاديث عائشة الصديقة

(٧) قرة العين ببيان علل أحاديث عمران بن حصين .

(٨) الوافى بالعهود ببيان علل أحاديث ابن مسعود .

(٩) هداية السارى ببيان علل أحاديث جابر الأنصارى .

(١٠) إمتاع الألحاظ ببيان أوهام الحفاظ .

(١١) تفصيل المقال بأن أكثر وهم شعبة فى أسماء الرجال .

(١٢) التعقب الحثيث ببيان أقسام علل الحديث .

(١٣) ترجمان الأفذاذ ببيان الأحاديث الشواذ

مصنفات الأحاديث المتواترة

(١) إتحاف الأفــئدة بفضل من بنى لله مسجدا .

(٢) إتحاف القائم الأوَّاه بطرق حديث إن الله زادكم صلاة .

(٣) إعلام المؤمن المودود بطرق حديث الحوض المورود .

(٤) إيضاح الحُجَّة بأن عمرة رمضان تعدل حجَّة .

(٥) التعليق المأمول على كتاب النزول .

(٦) بسط القول فى الزجر عن ترك الاستبراء من البول .

(٧) دقائق النظر فيما تواتر من حديث المهدى المنتظر.

(٨) قلائد العقيق فى النهى عن صيام أيام التشريق .

(٩) إعلام اللبيب بحكم خليط التمر والزبيب .

تحقيق وإيضاح ((كتاب النزول)) للإمام الحافظ أبى الحسن الدارقطنى .

دقائق الفكر فى علوم الأثر

(١) إعلام الخريج بدقائق علم التخريج .

(٢) المنهج المأمول ببيان معنى قول ابن حجر مقبول .

(٣) الإكليل ببيان احتجاج الأئمة بروايات المجاهيل .

(٤) التعقب المتوانى على السلسلة الضعيفة للألبانى .

(٥) مشارق الأنوار وخزائن الأسرار فى كلام الترمذى على مراتب الأخبار .

(٦) الكوكب السارى فى وحدان البخارى .

(٧) إرشاد المحتذى إلى وحدان الترمذى .

(٨) الطارف التليد بترتيب جامع الترمذى على المسانيد .

(٩) التصريح بضعف أحاديث صلاة التسابيح .

(١٠) إعلام أهل العصر بما فى الكتب الستة من أسانيد أهل مصر .

(١١) مشارق الأنوار فى فتاوى الأحاديث والأخبار .

مصنفات فقهية ومتنوعة

(١) البشائر المأمولة فى آداب العمرة المقبولة .

(٢) النبذة اللطيفة فى فضائل المدينة الشريفة .

(٣) السعى المحمود بتخريج وإيضاح مناسك ابن الجارود .

(٤) منتهى الغايات فيما يجوز وما لا يجوز من المسابقات .

(٥) طوق الحمامة فى التداوى بالحجامة .

مصنفات أدبية

(١) مقامات السكندرى .

(٢) تلقيح الألباب بغرر مراثى الأحباب .

(٣) إنباء الضنين بغرر مراثى البنين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع منار دين الإسلام ، وأعز جنده وجعلهم منصورين على مر الدهور والأيام ، تبصرة وذكرى لأولى النهى والأفهام .

وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز العلام ، ذو العزة والبقاء ، والإجلال والإكرام . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأحكم شرائع الأحكام ، والماحى بنبوته معالم الأوثان والأزلام ، صلى الله عليه صلاة دائمة مقرونة بالبقاء والدوام ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام .

وبعد ..

فإنى لما طالعت كتاب ((**فضائل الشام**)) للحافظ أبى عبد الله بن عبد الهادى المقدسى ، رأيته قد أودعه من المناكير والضعاف ما كان ينبغى له أن ينأى عن ذكرها فى هذا المقام ، ففى الباب كثرة كاثرة من الصحاح والحسان مما يُستغنى بها عما لا يُحمد ذكره وتستغرب روايته ، فضلا عن نسبته للصادق المصدوق ﷺ ، سيما وهو المحدث الناقد ، والحافظ الحاذق ، والجبل الراسخ ، الذى لا نظير له فى الحفظ والإحاطة ، وتمييز صحاح الأحاديث عن ضعافها .

ولست بصدد نقد أحاديث كتابه ، ولكن أذكر أنَّ من أنكرها وأضعفها :

(أولا) حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً ((**دخل إبليس العراق فقضى بها حاجته ثم جاء الشام فطردوه حتى بلغ بشاق ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرَّخ ، وبسط عبقريه**)) ، وقد عزاه للطبرانى وسكت عنه .

وأقول : هذا الحديث أخرجه الطبرانى ((الكبير))(١٢/٣٤٠/١٣٢٩٠) و((الأوسط))(٦/٢٨٦/٦٤٣١) ، وأبو الشيخ بن حيان ((العظمة))(٥/١٦٨٧) ،

وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٣١٨/١) ، وابن الجوزى ((الموضوعات)) (٥٨/٢) من طرق عن ابن وهب أخبرنى يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن يعقوب بن عتبة عن ابن عمر مرفوعا به .

قلت : هذا حديث منكر ، أعاذ الله ﷻ الزهرى أن يحدّث بمثله ، تفرد به عنه عقيل ابن خالد الأيلى ، لم يروه عنه غير يحيى بن أيوب وابن لهيعة . ولهذا الإسناد آفتان :

(أولهما) الانقطاع ، فإن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس لم يسمع من ابن عمر .

(ثانيهما) المخالفة ، فقد روى من وجهين آخرين عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا.

فقد أخرجه ابن عساكر (٣١٨/١) من طريق عباد بن كثير الثقفى البصرى عن سعيد بن بشير عن قتادة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه .

وأخرجه (٣١٨/١) من طريق عباس بن أبى شملة عن موسى بن يعقوب الزمعى عن زيد بن أبى عتاب عن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن ابن عمر قال : نزل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ، ثم خرج يريد الأرض المقدسة الشام فمنع ، فخرج على بشاق حتى جاء المغرب ، فباض بيضة وبسط بها عبقريه .

قلت : فأما المرفوع ، ففيه عباد بن كثير البصرى متروك الحديث ذاهب الحديث . قال أحمد : روى أحاديث كذب . وقال يحيى بن معين : ليس بشئ لا يكتب حديثه . وقال البخارى : تركوه .

ولعل الموقوف أشبه بالصواب ، رجاله موثقون خلا عباس بن أبى شملة المدنى مولى طلحة ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ؛ ذكره ابن حبان فى ((الثقات))(٥٠٩/٨) .

وذكره البخارى ((التاريخ الكبير))(٣٢/٨/٧) ، وابن أبى حاتم ((الجرح والتعديل))(٢١٧/٦) ، فلم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً .

(ثانياً) حديث على بن أبى طالب .

أخرجه أحمد (١١٢/١) قال : حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني شريح يعني ابن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين ، قَالَ : لا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : **((الأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلاً ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً ، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الأَعْدَاءِ ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ))** .

وقال أبو عبد الله الحافظ : لم أر فى ذكر الأبدال حديثا متصلاً أحسن من هذا الحديث .

قلت : وقد أخرجه كذلك أحمد فى ((فضائل الصحابة))(١٧٢٧) ، وابن عساكر (٢٨٩/١) ، والمقدسى ((المختارة))(٤٨٤/١١٠/٢) جميعا بهذا الإسناد مثله .

وهذا الإسناد منقطع ، فإن شريح بن عبيد الشامى لم يسمع من على بن أبى طالب . وقد روى بإسنادين آخرين مرفوعا :

(الأول) أخرجه ابن أبى الدنيا ((الأولياء))(٨) : نا أبو الحسين الواسطي خلف ابن عيسى نا يعقوب بن محمد الزهري نا مجاشع بن عمرو عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير عن علي قال : سألت رسول الله عن الأبدال ، قال : ((هم ستون رجلا)) ، قلت : يا رسول الله جلهم لي ؟ ، قال : **((ليسوا بالمتنطعين ، ولا بالمبتدعين ، ولا بالمتعمقين ، لم ينالوا ما نالوا بكثرة**

صيام ، ولا صلاة ، ولا صدقة ، ولكن بسخاء النفس وسلامة القلوب والنصيحه لأئمتهم ، إنهم يا علي من أمتي أقل من الكبريت الاحمر)) .

وهذا حديث كذب من وضع مجاشع بن عمرو ، فإنه أحد الكذابين . قال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات ويروي الموضوعات عن أقوام ثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص .

(الثانى) أخرجه الطبرانى ((الأوسط))(٤/١٧٦/٣٩٠٥) ، وابن عساكر (٣٣٤/١) من طريقين عن الوليد بن مسلم وزيد بن أبى الزرقاء عن ابن لهيعة نا عياش بن عباس القتبانى عن عبد الله بن زرير الغافقي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : **((يكون في آخر الزمان فتنة يحصَّل فيها الناس كما يحصَّل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبُّوا شرارهم ، فان فيهم الأبدال ، يوشك أن يُرسل على أهل الشام سيب من السماء ، فيغرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول هم خمسة عشر ألفاً ، والمقل يقول هم اثنا عشر ألفاً ، أمارتهم : أمت أمت ، يلقون سبع رايات ، تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعا ، ويرد الله الى المسلمين ألفتهم ، ونعمتهم ، وقاصيهم ودانيهم))** .

وهذا وهم وخطأ ، إذ رواه ابن لهيعة حال اضطرابه واختلاطه ، فخالف الثقات الأثبات . فقد رواه الحارث بن يزيد الحضرمى — أحد أثبات ثقات المصريين — عن عبد الله بن زرير عن على موقوفا ، ولم يرفعه .

أخرجه ابن عساكر (٣٣٥/١) من طريق أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الله بن صالح حدثنى أبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافرى أنه سمع

الحارث بن يزيد ثنى عبد الله بن زرير أنه سمع على بن أبـــى طالـــب يقـــول : لا تسبوا أهل الشام ، فإن فيهم الأبدال .

وما صحَّ من أسانيده موقوفا على على بن أبى طالب ، ليس فيه ذكر عددهم ولا أوصافهم ، وهو بها أشبه بالصحة منه مرفوعا .

فقد أخرج ابن المبارك ((الجهاد))(١٩٢) عن معمر عن الزهـــري قـــال أخبـــرني صفوان بـــن عبد الله بن صفوان أن رجلا قال يوم صفين : اللهم العـــن أهل الشام ، فقال علي : لا تسبوا أهل الشام جما غفيرا ، فإن فيهم قوما كـــارهون لما ترون ، وإن فيهم الأبدال .

وأخرجه الضياء ((المختارة))(١١٢/٢) من طريق صالح بن كيسان عـــن الزهرى حدثني صفوان بن عبد الله بن صفوان أن عليا قام بصفين وأهل العـــراق يسبون أهل الشام فقال : فذكر نحوه .

والحديث يروى من غير وجهٍ عن على موقوفاً ، والحديث موقوفـــا عـــــن على بن أبى طالب أصح وأشهر .

(**بيان وإيقاظ**) أحاديث الأبدال كلها أباطيل ومناكير وغرائب واضطراب شديد ، ولا يصح منها كبير شئٍ .

قال الحافظ ابن القيم فى فصل عقده لأحاديث مشهورة لا تصح من ((نقـــد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول))(ص١٢٧) : ((ومن ذلك أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله ﷺ ، وأقرب ما فيها حديث ((**لا تسبوا أهل الشام ، فإن فيهم البدلاء ، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر**)) ذكره أحمد ، ولا يصـــح أيضـــا فإنـــه : منقطع)) اهـــ .

وأما قول الجلال السيوطي في ((النكت)) : ((خبر الأبدال صحيح فضلا عما دون ذلك ، وإن شئت قلت متواتر . وقد أفردته بتأليف استوعبت فيه طرق الأحاديث الواردة في ذلك)) ، فمن مراكب الإعتساف ، والمباعدة عن مواقع الإنصاف ، إذ ليس فيما ذكره حديثا واحداً تنتهض به الحجة لما ادعاه .

وأنا ذاكر بعون الله وتوفيقه جملة من الأحاديث التى ذكرَها ، ومبين آفاتِها وعللَها :

(الأول) حديث عوف بن مالك :

أخرجه الطبرانى ((الكبير))(١٨/٦٥/١٢٠) ، وابن عساكر ((التاريخ)) (٢٩٠/١) كلاهما من طريق عمرو بن واقد نا يزيد بن أبى مالك عن شهر بن حوشب قال : لما فتحت مصر سبوا أهل الشام ، فأخرج عوف بن مالك رأسه من برنسه ، ثم قال : يا أهل مصر ، أنا عوف بن مالك لا تسبوا أهل الشام ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**فيهم الأبدال ، وبهم تنصرون ، وبهم ترزقون**)) .

هذا الحديث كذب كأنه موضوع ، وإنما يعرف بعمرو بن واقد أبى حفص الدمشقى ؛ مولى بنى أمية ، وهو هالك تالف . قال أبو مسهر على بن مسهر : ليس بشيء كان يكذب . وقال البخارى والترمذى : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث . وقال يعقوب بن سفيان عن دحيم : لم يكن شيوخنا يحدثون عنه . قال : وكأنه لم يشك أنه كان يكذب . وقال الدارقطني والنسائى والبرقانى : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .

ومن مناكيره ، بل أباطيله وموضوعاته ، ما أخرجه الطبراني ((الكبير)) (١٦٢/٣٥/٢٠) ، وابـــن عـــدى (١١٨/٥) ، والبيهقـــى ((شـــعب الإيمـــان)) (٨٩٧٤/٤٧٩/٦) جميعا عن عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال : ((**من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من ســـغب أدخله الله بابا من أبواب الجنة ، لا يدخله إلا من كان مثله**)) .

قال ابن أبى حاتم ((علل الحديث))(٢٠٣١/١٧٩/٢) : ((سألت أبي عـــن حديث رواه هشام بن عمار عن عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة بن حليس عن أبي ادريس عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : ((من أشـــبع جائعـــا)) الحديث بنحوه . قال أبي : هـــذا حديث كأنه موضوع . ولا أعلم روى أبو إدريس عن معاذ إلا حديثا واحدا ، وعمرو ضعيف الحديث)) اهــ .

(الثانى) حديث عبادة بن الصامت ، وله طريقان :

[الطريق الأولـــى] أخرجها أحمد (٣٢٢/٥) قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنـــا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النَّبِـــيِّ ﷺ قَالَ : ((**الأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ ثَلاثُونَ ، مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الـــرَّحْمَنِ ﷺ ، كُلَّمَـــا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلاً**)) .

قال عبد الله بن أحمد : ((قَالَ أَبِي رَحِمَه الله : حَدِيثَ عَبْـــدِ الْوَهَّـــابِ هَـــذَا مُنْكَرٌ)) .

وأخرجه كذلك الهيثم بـــن كليـــب ((المســـند)) ، والخـــلال ((كرامـــات الأولياء))(٢) ، وأبـــو نعيم ((أخبار أصبهان))(١٨٠/١) والخطيـــب ((تـــالى تلخيص المتشابه)) (٢٤٨/١) ، وابن عساكر (٢٩٢/١) جميعا من طريق الحسن ابن ذكوان به .

قلت : وهذا حديث منكر كما قال الإمام أحمد ، وله ثلاث آفات :

(الأولى) عبد الواحد بن قيس ، وإن وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة الدمشقي ، لكنه لا يُعتبر برواية الضعفاء عنه .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بالقوى . قال البخارى : عبد الواحد بن قيس قال يحيى القطان : كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب . وقال ابن حبان فى ((المجروحين)) : عبد الواحد بن قيس شيخ يروي عن نافع روى عنه الأوزاعي والحسن بن ذكوان ، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، فلا يجوز الاحتجاج بما خالف الثقات ، فإن اعتبر معتبر بحديثه الذي لم يخالف الأثبات فيه فحسن . وقال فى ((الثقات)) : لا يعتبر بمقاطيعه ولا بمراسيله ولا برواية الضعفاء عنه ، وهو الذي يروي عن أبي هريرة ولم يره .

(الثانية) الانقطاع ، فإن عبد الواحد بن قيس إنما أدرك عروة ونافع ، وروايته عن أبى هريرة مرسلة ، كما قال البخارى وابن حبان . فعلى هذا فهو لم يدرك عبادة بن الصامت ولم يره .

(الثالثة) الحسن بن ذكوان يحدث عن عبد الواحد بن قيس بعجائب ، كما قال يحيى القطان وعلى بن المدينى والبخارى . وقال ابن معين : كان صاحب أوابد . وقال الأثرم : ((قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : ما تقول فى الحسن بن ذكوان ؟ ، قال : أحاديثه أباطيل ! يروى عن حبيب بن أبى ثابت ولم يسمع من حبيب ، إنما هذه أحاديث عمرو بن خالد الواسطى)) .

ولما كان الحسن بن ذكوان موسوماً بالتدليس مشهوراً به ، فقد أورد له ابن عدى فى ((كامله))(١٢٥/٥) أربعة أحاديث دلّسها عن عمرو بن خالد الواسطى الكذاب الوضاع .

وواحدة من هذا العلل الثلاث تكفى فى الحكم علي حديث عبادة بنفى ثبوته فضلا عن صحته ، ومنه تعلم أن قول الحافظ الهيثمى ((مجمع الزوائد)) (٦٢/١٠) : ((رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس ، وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما)) ، وأقره السيوطى والمناوى وغيرهما ، أبعد شئ عن الصواب !! ، وذلك لما ذكرناه آنفاً .

وأما قوله الحسن بن ذكوان من رجال الصحيح ، فالجواب عنه ما وصفه به الإمام أحمد من التدليس عن الكذابين ورواية الأباطيل . فإن قيل : قد أخرج البخارى له فى ((كتاب المناقب)) من ((صحيحه))(١٣٩/٤. سندى) قال : حدثنا مسدد حدثنا يحيى — يعنى القطان — عن الحسن بن ذكوان حدثنا أبو رجاء حدثنا عمران بن حصين عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : ((**يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ**)) .

فربما يكتفى بعضهم بما ذكره الحافظ ابن حجر فى ((هدى السارى)) بقوله : ((والحسن بن ذكوان تكلم فيه أحمد وابن معين وغيرهما ، وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث برواية القطان عنه مع تعنته فى الرجال ، ومع ذلك فهو متابعة)) ! .

وأقول : وتمام هذا التوجيه وكماله أن نقول :

(١) أن الحسن بن ذكوان قد صرَّح فى الحديث بالسماع ، فانتفت تهمة تدليسه .

(٢) أن كون الحديث من رواية يحيى القطان عنه ، وهو أعرف الناس بما يصح من حديثه ، وما ينكر ، فهو من صحاح حديثه . وقد قال أبو أحمد بن عدى : ((أن يحيى القطان حدَّث عنه بأحرفٍ ، ولم يكن عنده بالقوى)) .

ومما يفيده هذا التوجيه : أن انتقاء الصحيح من أحاديث الضعفاء والمجروحين هو مما توافرت عليه همم الجهابذة النقاد أمثال : يحيى بن سعيد

القطان ، وعبد الرحمن بـــن مهدى ، ويحيى بن معين ، والبخارى ، وأبى حـــاتم وغيرهم من أئمة هذا الشأن .

[الطريق الثانية] أوردها ابن كثير ((التفسير))(٣٠٤/١) من طريق ابن مردويه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثـــنا محمد بـــن جرير بن يزيـــد حدثنا أبو معاذ نهار بن عثمان الليثي أخبرنا زيد بن الحباب أخبرني عمرو البزار عـــن عنبسة الخواص عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ : ((**الأبدال في أمتي ثلاثون ، بهـــم ترزقـــون ، وبهم تمطرون ، وبهم تنصرون**)) ، قال قتادة إني لأرجو أن يكون الحسن منهم .

قال الحافظ الهيثمى ((مجمع الزوائد))(٦٣/١٠) : ((رواه الطبرانى مـــن طريق عمرو البزار عن عنبسة الخواص ، وكلاهما لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح)) .

قلت : ومع جهالة رواته عن قتادة ، فقد خولفوا على رفعه .

رواه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف نا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال : لن تخلو الأرض مـــن أربعين ، بهم يغاث الناس ، وبهم تنصرون ، كلمـــا مـــات منهم أحد أبدل الله مكانه رجلاً .

أخرجه هكذا ابن عساكر ((التاريخ))(٢٩٨/١) من طريق عمران بن محمد الخيزرانى عن عبد الوهاب به .

(الثالث) حديث أنس بن مالك ، وله أربع طرق :

[الطريق الأولى] أخرجها ابن عدى (٢٢٠/٥) حدثنا محمد بن زهير بن الفضـــل الأبلي ثنا عمر بن يحيى الأبلي ثنا العلاء بن زيدل عن أنس بن مالك عن النبـــي ﷺ قال : ((**البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام ، وثمانية عشر بـــالعراق ،**

كلما مات منهم واحد بدل الله مكانه آخر ، فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم ، فعند ذلك تقوم الساعة)) .

وأخرجه كذلك ابن عساكر ((التاريخ))(١/٢٩١) ، وابن الجوزى ((الموضوعات))(٣/١٥١) كلاهما من طريق ابن عدى به .

قلت : هذا إسناد مظلم وحديث موضوع ، لا يحل ذكره إلا تعجباً ولا كتابته إلا تحذيراً .

قال الحافظ الذهبى ((الميزان))(٥/١٢٣) : ((العلاء بن زيدل الثقفي بصري روى عن أنس بن مالك كنيته أبو محمد تالف . قال ابن المديني : كان يضع الحديث . وقال أبو حاتم والدارقطني : متروك الحديث . وقال البخاري وغيره : منكر الحديث . وقال ابن حبان : يروي عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب)) . وذكر هذا الحديث من مناكيره ، وقال : ((وهذا باطل)) .

[الطريق الثانية] أخرجها ابن عدى (٦/٢٨٩) من طريق محمد بن عبد العزيز الدينوري ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : **((إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صيام ، ولكن بسخاء الأنفس وسلامة الصدور)) .**

قال أبو أحمد : ((وهذا الحديث بهذا الإسناد ليس يعرف إلا بابن عبد العزيز الدينوري ، وهو من الأحاديث التي أنكرت عليه)) .

قلت : والدينورى ليس بثقة ولا مأمون ، ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ، ويأتى بالبلايا والطامات ، كأنه المتعمد لها . وهذا الحديث رواه جماعة من الضعفاء عن الحسن البصرى ، واختلفوا عليه ، فمرة عن أنس ، وثانية عن أبى سعيد الخدرى ، وثالثة عن الحسن مرسلاً ، ولا يصح منها كبير شئ .

[الطريق الثالثة] أخرجها ابن الجوزى ((الموضوعات))(٣/١٥٢) من طريق أبى عمر الغدانى عن أبى سلمة الحرانى عن عطاء عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : ((**الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة ، كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلاً ، وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة**)) .

قال أبو الفرج : ((وفى إسناده مجاهيل)) يعنى أبا سلمة وأبا عمر لا يعرفان !! .

[الطريق الرابعة] أخرجها ابن عساكر ((التاريخ))(١/٢٩٢) من طريق نوح بن قيس الحدانى عن عبد الله بن معقل عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس عن النبىّ ﷺ قال : ((**دعائم أمتى عصائب اليمن ، وأربعون رجلاً من الأبدال بالشام . كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً ، أما إنهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاةٍ ، ولا صيامٍ ، ولكن بسخاوة الأنفس ، وسلامة الصدور ، والنصيحة للمسلمين**)) .

قلت : هذا إسناد واهٍ بمرة . قال الحافظ الذهبى ((الميزان))(٤/٢٠٤) : ((عبد الله بن معقل بصري عن يزيد الرقاشي . لا يدرى من ذا ؟! . روى عنه نوح بن قيس فقط)) . وأما يزيد بن أبان الرقاشى فمتروك الحديث ذاهب الحديث . قال ابن حبان : ((كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النَّبيِّ ﷺ وهو لا يعلم ، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به ، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب وكان قاصا يقص بالبصرة ، ويبكي الناس ، وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم)) .

(الرابع) حديث عبد الله بن عمر :

أخرجه أبو نعيم ((الحلية))(١/٨) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(١/٣٠٢،٣٠٣) ، وابن الجوزى ((الموضوعات))(٣/١٥١) سعيد بن أبي زيدون ثنا عبد الله بن هارون الصوري ثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ((**خيار أمتي في كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ، ولا الأربعون ، كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه ، وأدخل من الأربعين مكانهم**)) ، قالوا : يا رسول الله دلنا على أعمالهم ؟ ، قال : ((**يعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساءهم ، ويتواسون فيما آتاهم الله**)) .

قال أبو الفرج : ((موضوع ، وفيه مجاهيل)) ، يعني الصوري ، وابن أبي زيدون لا يعرفان .

وقال الحافظ الذهبي ((الميزان))(٢١٧/٤) : ((عبد الله بن هارون الصوري عن الأوزاعي . لا يعرف . والخبر كذب في أخلاق الأبدال)) ، وأقرّه ابن حجر في ((لسان الميزان))(٣٦٩/٣) .

(الخامس) حديث أبي هريرة :

أخرجه ابن حبان ((المجروحين))(٦١/٢) ، وابن الجوزي ((الموضوعات))(١٥١/٣) من طريق عبد الرحمن بن مرزوق الطرسوسي عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ((**لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن ، بهم تغاثون ، وبهم ترزقون ، وبهم تمطرون**)) .

قال أبو حاتم بن حبان : ((هذا كذب . عبد الرحمن بن مرزوق بن عوف أبو عوف ؛ شيخ كان بطرسوس يضع الحديث ، لا يحل ذكره إلا علي سبيل القدح فيه)) .

(السادس) حديث أبي سعيد الخدري :

أخرجه البيهقي ((شعب الإيمان))(١٠٨٩٣/٤٣٩/٧) من طريق محمد ابن عمران بن أبي ليلى أنا سلمه بن رجاء عن صالح المري عن الحسن عن

أبي سعيد الخدري أو غيره قال قال رسول الله ﷺ : ((**أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال ، ولكن إنما دخلوها برحمة الله ، وسخاوة الأنفس ، والسلامة لجميع المسلمين**)) .

قلت : وهذا حديث منكر ، وله ثلاث آفات :

(الأولى) صالح بن بشيرٍ المرى القاص ، منكر الحديث جداً يحدث عن قوم ثقات أحاديث مناكير .

قال أحمد : كان صاحب قصص يقص ليس هو صاحب آثار وحديث ولا يعرف الحديث . وقال عمرو بن علي الفلاس : هو رجل صالح منكر الحديث جداً ، يحدث عن الثقات بالأباطيل والمنكرات . وقال البخاري : منكر الحديث ذاهب الحديث . وقال السعدي : واهي الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث .

(الثانية) الانقطاع ، فإن الحسن البصرى لم يسمع أبا سعيد الخدرى .

قال الحافظ أبو سعيد العلائى ((جامع التحصيل))(١٦٣/١) : ((قال علي بن المديني : رأى الحسن أم سلمة ، ولم يسمع منها ، ولا من أبي موسى الأشعري ، ولا من الأسود بن سريع ، ولا من الضحاك بن سفيان ، ولا من جابر ، ولا من أبي سعيد الخدري ، ولا من ابن عباس ، ولا من عبد الله بن عمر ، ولا من عمرو بن تغلب ولم يسمع من أبي برزة الأسلمي ، ولا من عمران بن حصين ، ولا من النعمان بن بشير ، ولم يسمع من أسامة بن زيد شيئا ، ولا من عقبة بن عامر ، ولا من أبي ثعلبة الخشني)) .

قلت : وهذا كما قال ؛ إلا سماعه من عمرو بن تغلب . ففي ((كتاب الجهاد)) من ((صحيح البخارى))(١٥٧/٢. سندى) : حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وَإِنَّ**

مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ)) .

(الثالثة) المخالفة ، فقد رواه جماعة عن صالح المرى عن الحسن مرسلا ، وسلمة بن رجاء التيمي الكوفي صدوق يغرب ، ويتفرد بما لا يتابع عليه .

فقد أخرجه البيهقى ((شعب الإيمان))(٤٣٩/٧) من طريق يحيى بن يحيى أنا صالح المري عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : **((إن بدلاء أمتي ..))** بنحوه ، هكذا مرسلاً .

(السابع) حديث عبد الله بن مسعود :

أخرجه أبو نعيم ((الحلية))(٨/١) ، ومن طريقه ابن الجوزى ((الموضوعات))(١٥٠/٣) من طريق محمد بن السرى القنطري ثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري ثنا عبد الرحمن بن يحيى الأرمني ثنا عثمان بن عمارة ثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : **((إن لله ﷻ في الخلق ثلاثمائة ، قلوبهم على قلب آدم** عليه السلام **، ولله تعالى في الخلق أربعون ، قلوبهم على قلب موسى** عليه السلام **، ولله تعالى في الخلق سبعة ، قلوبهم على قلب ابراهيم** عليه السلام **، ولله تعالى في الخلق خمسة ، قلوبهم على قلب جبريل** عليه السلام **ولله تعالى في الخلق ثلاثة ، قلوبهم على قلب ميكائيل** عليه السلام **، ولله تعالى في الخلق واحد ، قلبه على قلب إسرافيل** عليه السلام **، فاذا مات الواحد أبدل الله ﷻ مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة ، فبهم يحيي ويميت ، ويمطر وينبت ، ويدفع**

البلاء)) ، قيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يحيي ويميت ؟ ، قال : ((**لأنهم يسألون الله ﷻ إكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فيقصمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فتنبت لهم الأرض ، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء**)) .

قال أبو الفرج : ((إسناده مظلم ، كثير من رجاله مجاهيل ليس فيهم معروف)) .

قلت : وبقية أحاديث الأبدال مراسيل لا تنتهض بمثلها الحجة ، كيف وقد بان أن المرفوعات كلها واهية بمرة .

(**إيقاظ وإيضاح**) فاعلم ــ أيدك الله بتوفيقه ــ أن الذى ندين الله به ، ونعتقده واجباً لازما ، بعد قيام الدلالة بمقتضى ما بيناه من بطلان الأحاديث الآنفة الذكر ، أن هذه الألفاظ ((الأبدال)) و ((الأوتاد)) و ((الأقطاب)) و ((الغوث الفرد)) وغيرها ، مما تتهوعها قلوب المؤمنين الموقنين ، لم تكن تدور قطعاً على ألسنة الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولم ترد بها أحاديث صحاح تؤكد صحة مدلولاتها على مقتضى كلام مَنْ أكثرَ استعمالها ، ولهجَ بذكرِها ، وأجراها على وفق قوانين وقواعد مبتدعة ، ضاهت عند بعضهم الشرك الأكبر ، وأكثرُهم من المنتمين إلى الشيعة ، والرافضة ، والصوفية .

وما اُستعمل منها على ألسنة أكابر أئمة السنة والجماعة ، كالإمام ابن المبارك والأوزاعى والشافعى وأحمد وابن معين والبخارى وغيرهم من رفعاء أهل السنة ، وخاصةً لفظ ((الأبدال)) ، فمحمول على معانٍ محمودة ، ومدائح جائزة . وربما وقع الاشتباه فى دلالات هذه الألفاظ ، من جهة المعهود الذهنى لمعانيها عند المخالفين من أهل الطوائف المبتدعة ، كالشيعة الباطنية ، والصوفية

الإتحادية . وأما مع المجانبة والحذر من مشابهتهم ، فلا مشاحة فى استعمال هـذه الألفاظ حينئذٍ على المعانى الجائزة مما تبيحه أدلة الكتاب والسنة .

فلا يظن أحدٌ أن قول الإمام الحجة أبى عبد الله الشافعى عن شيخه يحيى بن سليم الطائفى : كنا نعده من الأبدال ، أنَّه يعنى أن شيخه الطائفى أحـد الأربعـين أشباه إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، الذين كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ رَجُـلاً ، ولا يعنى أن شيخه أحد من يستغاث بهم ، ويستنـزل بهم القطر والرزق . وهـذا مما لا ينبغى الإسهاب فى بيان بطلان اعتقاده ، وحمل كلام أئمتنا عليه .

ألا تـراهم يقولون فى المديح ما لا يسـعهم فعله ، فضلاً عن اعتقـاده ، كقولهم ((فلان كعبة المحتاج لا كعبة الحُجَّاج ، ومَشْعَر الكرم لا مشعر الحَـرَم ، ومِنَى الضيف لا مِنَى الخَيْف ، وقِبْلَة الصِّلاتِ لا قِبْلَة الصَّلاة)) ، وهذا كثير دائر على ألسنة الأدباء الأبيناء البلغاء من أهل السنة . وعليه فقولهم عن رجل ((فلان من الأبدال)) ، محمول على معانٍ من الثناء والمديح والمحامد الجائزة ، ممـا لا مساس معها بالمحظورات العقائدية . وما كان منها على خـلاف هـذه الدلالـة ، فمردود على قائله أو متأوله ، فمن ذلك قول شهاب بن معمر البلخى عن الإمـام حماد بن سلمة : كان يُعد من الأبدال ، تزوج سبعين امرأة فلم يولد له . ألا تـرى أن مسحة الصوفية قد أذهبت رونق المدح والثناء ، فأحالت المدح قدحاً ، والثنـاء هجاءاً . وقارن ذلك بقول ابن المبارك عنه : ما رأيت أحداً أشبه بمسالك الأوائـل من حماد بن سلمة ، تجد بينهما بوناً شاسعاً ، تستلطف معه كلام ابن المبـارك ، وتلقى إليه سمعك ، بينما تستغرب ما صدر عن البلخى .

فإذا وضحت هذه اللمعة ، فلنذكر طرفاً من الاستعمالات الجائرة لهذه الألفاظ عند غلاة الصوفية .

فهذا الشيخ عبد الرؤوف المناوى يوضح حقيقة البَدَل على اعتقادهم ، فيقول فى ((فيض القدير)) : ((وإذا رحل البدلُ عن موضعٍ ترك بدله فيه حقيقة روحانية ؛ يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي ، فإن ظهر شوقٌ من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص ، تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدلُه ، فكلمتهم ، وكلموها ، وهو غائب عنهم ، وقد يكون هذا من غير البدل ، لكن الفرق بينهما أن البدل يرحلُ ويعلمُ أنه ترك غيره ، وغيرُ البدل لا يعرفُ ذلك وإن تركه)) .

ولا أظنك وأنت تقرأ هذا الغثاء ، إلا تعوذت بالله من هذه الأباطيل ، وقلت مسارعاً ((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً)) ، ودعوت عائذاً ((رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)) .

وها هو يقول ما تقشعر منها الجلود ، وتشمئز منه الأفئدة : ((الأبدال – بفتح الهمزة – جمع بَدَل بفتحتين ، خصهم الله تعالى بصفات : منها أنهم ساكنون إلى الله بلا حركة ، ومنها حسن أخلاقهم في هذه الأمة ، (ثلاثون رجلا) قيل سموا أبدالا ، لأنهم إذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم ، (قلوبهم على قلب إبراهيم) خليل الرحمن عليه السلام ، أي انفتح لهم طريق إلى الله تعالى على طريق إبراهيم عليه السلام ، وفي رواية (قلوبهم على قلب رجل واحد) قال الحكيم الترمذى : إنما صارت هكذا ، لأن القلوب لهت عن كل شيء سواه ، فتعلقت بتعلق واحد ، فهي كقلب واحد . قال في ((الفتوحات)) : قوله هنا (على قلب إبراهيم) وقوله في خبر آخر (على قلب آدم) ، وكذا قوله (على قلب شخص من أكابر البشر أو من الملائكة) معناه : أنهم يتقلبون في المعارف الإلهية بقلب ذلك الشخص ، إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنما ترد على القلوب ، فكل علم يرد

على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول ، يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم : فلان على قدم فلان ، ومعناه ما ذكر .

وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربى : إنما قال (على قلب إبراهيم عليه السلام) لأن الولاية مطلقة ومقيدة ، والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية أفرادها ، والمقيدة تلك الأفراد ، وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها ، والأنبياء قد ظهر في هذه الأمة جميع ولاياتهم على سبيل الإرث منهم ، فلهذا قال هنا (على قلب إبراهيم عليه السلام) ، وفي حديث آخر (على قلب موسى عليه السلام) ، وفلان ، وفلان ، ونبينا محمد ﷺ صاحب الولاية الكلية من حيث أنه صاحب دائرة الولاية الكلية ، لأن باطن تلك النبوية الكلية الولاية المطلقة الكلية ، ولما كان لولاية كل من الأنبياء في هذه الأمة مظهراً ، كان من ظرائف الأنبياء أن يكون في هذه الأمة من هو على قلب واحد من الأنبياء . (كلما مات رجل) منهم ، (أبدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا أبدالا ، أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة وراضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم .

وظاهر كلام أهل الحقيقة ؛ أن الثلاثين مراتبهم مختلفة . قال العارف المرسي : جُلْتُ في الملكوت ، فرأيت أبا مدين معلقا بساق العرش ، رجل أشقر أزرق العين ، فقلت له : ما علومك ومقامك ؟ ، قال : علومي أحد وسبعين علما ، ومقامي رابع الخلفاء ، ورأس الأبدال السبعة ، قلت : فالشاذلي ! ، قال : ذاك بحر لا يحاط به .

قال العارف المرسي : كنت جالسا بين يدي أستاذي الشاذلي ، فدخل عليه جماعة ، فقال : هؤلاء أبدال ، فنظرت ببصيرتي ، فلم أرهم أبدال ، فتحيرت ، فقال الشيخ : من بدلت سيئاته حسنات ، فهو بدل ، فعلمت أنه أول مراتب البدلية .

وأخرج ابن عساكر أن ابن المثنى سأل أحمد بن حنبل : ما تقول في بشر الحافي بن الحارث ؟ ، قال : رابع سبعة من الأبدال)) اهـ بنصه من غير تحريف ولا تصرف .

وألقِ سمعك هذه الخرافة المأثورة عن شيخِهم الأكْبر ، ذى المآثر التى تخبلُ العقول وتَبْهَر — أعنى ابن عربى الحاتمى — حيث يقول عن نفسه ((الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط ، وهم أخص من الأبدال ، والإمامان أخص منهم ، والقطب أخص الجماعة . ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ، ويكون على قلب نبي من الأنبياء ، فالذى على قلب عيسى له اليماني ، والذي على قلب آدم له الركن الشامي ، والذي على قلب إبراهيم له العراقي ، والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود ، وهو لنا — يعنى نفسه —)) حكاه المناوى عنه .

وكتب القوم طافحة بهذه التعبيرات الجائرة عن طريق الاستقامة ، أعاذنا الله من الزيغ بعد الهداية .

ولست براغبٍ فى بيان كل ما ينتقد على أحاديث الكتاب ، ولكنى أقول : قد كان بوسع الحافظ أبى عبد الله المقدسى مجانبة هذا المناكير والأباطيل ، بل والضعاف المستغنى عنها بما هو أصحُّ منها . ومن أمثلة ذلك مما أودعه كتابه :

(أولاً) رواية عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النَّبيِّ ﷺ قال : ((**الشام صفوة الله من بلاده ، إليها يجتبي صفوته من عباده ، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه ، ومن دخلها من غيرها فبرحمته**)) ، ولم يعلِّق عليها الحافظ بشئ .

وقد أخرجها الطبرانى ((الكبير))(٧٧١٨/١٧١/٨) ، والحاكم (٥٥٥/٤) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(١١٩/١) جميعا من طريق الوليد بن مسلم نا عفير ابن معدان به .

قلت : وهذا إسناد واهٍ بمرة ، وعفير بن معدان الحمصى بيِّن الأمر في المجروحين ، حتى قال أبو حاتم الرازى : ((يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النَّبيِّ ﷺ بالمناكير ، وما لا أصل له ، لا يشتغل بروايته)) .

وقال أبو حاتم بن حبان : ((ممن يروي المناكير عن أقوام مشاهير فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره)) .

ومثل هذا الإسناد لا يصلح الاستشهاد به ، وإن وافق في بعض معناه الأحاديث الصحيحة ، فإن فيه من المبالغة ما لا نعرفه فى مقابله الصحيح ، وهذا بعض معنى الحديث المنكر .

(ثانياً) رواية أبي صالح الخولاني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **((لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله ، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة))** ، ولم يعلِّق عليها بشئٍ .

وقد أخرجها أبو يعلى (٦٤١٧/٣٠٢/١١) ، والطبرانى ((الأوسط)) (٤٧/١٩/١) ، وابن عساكر (٢٥٤/١) من طريق إسماعيل بن عياش عن الوليد ابن عباد عن عامر الأحول عن أبي صالح الخولاني به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، الوليد بن عباد أحد شيوخ ابن عياش المجاهيل . أنكر أبو أحمد بن عدى فى ((الكامل))(٨٤/٧) جملة من أحاديثه ، وقال : ليس بمستقيم ، وعامة ما يرويه ليس بالمعروف .

ولست بمنتقصٍ حق الحافظ المقدسى لانتهاضه فى هذا المقام ، ولكنى مـــثنٍ عليه بما أبداه من جميل الاهتمام ، وساعٍ فى استنجاز ما بدأه والاســـتتمام ، والله المعين بتوفيقه على بلوغ المرام . وقد اقتصرت فى ذا المختصر على الأحاديـــث الصحاح ، وسميته بعد الفراغ منه والإتمام :

((الإلمام بفضائل الشام))

وبنيته على عشرة أبوابٍ ، هاكها :

(الباب الأول) بيان أن أهـــل الشام لا يزالـــون على الحق ظاهريـــن حتى تقوم الساعة .

(الباب الثانى) دعاء النَّبىِّ ﷺ للشام بالبركة ، وما يُرجى بإجابة دعوته لأهلهـــا من رفع السوء .

(الباب الثالث) بيان ابتلاء أهل الشام بالطاعون ليكون لهم شهادة ورحمة .

(الباب الرابع) بيان اختصاص الشام بما يبسط عليها من أجنحة ملائكة الرحمن .

(الباب الخامس) بيان أن الشام تكون دار الإيمان والإسلام عنـــد وقـــوع الفـــتن والملاحم العظام .

(الباب السادس) بيان أن عقر دار المؤمنين فى آخر الزمان الشام .

(الباب السابع) بيان أن الشام فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى .

(الباب الثامن) بيان أن خير الأجناد فى آخر الزمان بالشام وأن الله تكفل بهم .

(الباب التاسع) بيان أن هلاك الدجال فى آخر الزمان يكون بالشام .

(الباب العاشر) بيان أن الشام هى أرض المحشر والمنشر .

وشرطي في هذا التصنيف ؛ ذكر أصح ما في هذه الأبواب من الأحاديث المرفوعات ، دون ما عداها من المراسيل والمقطوعات ، والآثار الموقوفات ، وابتدأت كل حديث بذكره مسنداً معزواً إلى أوثق مصادره ، وأعقبت ذلك بذكر تخريجه في المصنفات الأخرى على وجه الاقتضاب ، من غير إخلال ولا إسهاب .

وقد وقع في ثنايا أسانيد هذه الأحاديث ؛ جماعة من مشاهير رواة الشاميين الرفعاء ، الذين لا يسئل عن أمثالهم ، لاستفاضة شهرتهم وشيوع معرفتهم ، ولربما ذكرت تراجم موجزات لبعضهم ، ولم أطل في ذكر مناقبهم .

قال أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي : أخبرنا عبد الصمد بن سعيد القاضي نا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال سمعت يحيى بن صالح يقول سمعت إسماعيل بن عياش يقول : لما أن خرجت من عند المهدي لقيني هشيم بن بشير ، فقال لي : يا أبا عتبة جزاك الله عن الإسلام خيرا ، سمعت أشياخنا يقولون : صالحوكم خير من صالحينا ، وطالحوكم خير من طالحينا .

والله تعالى أرجو في قبول صالح الأعمال ، والتجاوز عما يسوء المرء من الأفعال والأقوال . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد وآله أولي الفضل والمكرمات .

أبو محمد أحمد شحاته
الألفي السكندري



الباب الأول

بيان أن أهل الشام لا يزالون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة

الباب الأول

بيان أن أهل الشام لا يزالون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة

(١) قال الإمام البخارى ((كتاب المناقب))(٣٦٤١. فتح) : ثنا الحميـدي ثنـا الوليد ـ يعنى ابن مسلم ـ قال حدثني ابن جابر حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ((لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ ، وَهُمْ عَلَى ذَلِـكَ)) ، قَالَ عُمَيْرٌ : فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ : قَالَ مُعَاذٌ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : هَـذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ .

وأخرجه كذلك أبو يعلى (٧٣٨٣/٣٧٥/١٣) ، والطبرى ((تهذيب الآثار)) (١١٥١) ، وأبو عوانة (٧٥٠١/٥٠٦/٤) ، واللالكائى ((أصـول الاعتقـاد)) (١٦٥،١٦٦) ، وأبو نعيم ((الحلية))(١٥٩/٥) ، وابـن حـزم ((الإحكـام)) (٥٢٧/٤) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٢٦١/١) من طرق عن الوليـد بـن مسلم به .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح مشهور ، يروى من غير وجهٍ عن معاوية . وهو مشهور مستفيض عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بـن هـانئ عـن معاوية ، رواه عنه : الوليد بن مسلم ، ويحيى بن حمزة بن واقد ، والوليد بـن مزيـد البيروتى ، وبشر بن بكر التنيسى ، وصدقة بن خالد .

(٢) وقال الإمام أحمد (٤/١٠١) : ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمير بن هانئ حدثه قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر يقولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : ((لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ الله لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله ﷻ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ)) ، فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرِ السَّكْسَكِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ : وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ : هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ .

وأخرجه كذلك مسلم (١٣/٦٦. نووى) ، والطبرانى ((مسند الشاميين)) (١/٣١٥/٥٥٤) ، وابن حزم ((الإحكام))(٤/٥٢٧) ، وابن عساكر (١/٢٦٢) من طرق عن يحيى بن حمزة به نحوه .

وأخرجه أبو عوانة (٤/٥٠٦/٧٥٠١،٧٥٠٢) ، وابن عساكر (١/٢٦٣،٢٦٤) كلاهما من طريقى الوليد بن مزيد وبشر بن بكر ، والطبرانى ((الشاميين))(١/٣١٥/٥٥٤) من طريق صدقة بن خالد ، ثلاثتهم ــ الوليد وبشر وصدقة ــ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به بنحوه .

(٣) قال الترمذى (٢١٩٢) : حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلا خَيْرَ فِيكُمْ ، لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)) .

قَالَ أَبو عِيسَى : ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)) .

قال أبو محمد : وهو حديث مستفيض مشهور عن شعبة ، رواه عنه جمع من الأثبات : أبو داود الطيالسى ، ووهب بن جرير ، ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن

جعفر غندر ، ويزيد بن هارون ، ووكيع ، وعلى بن الجعد ، وصدقة بن المنتصر ، والربيع بن يحيى بن مقسم الأشنانى ، وأسد بن موسى ، وعمران بن إسحاق أبو هارون البصرى .

أخرجه كذلك الطيالسى (١٠٧٦) ، وأحمد (٤٣٦/٣ و٣٥،٣٤/٥) ، والبزار (٣٣٠٣) ، والرويانى (٩٤٦) ، وابن أبى عاصم ((الآحاد والمثانى)) (٣٣٣/٢) ، وابن حبان (٧٣٠٣،٧٣٠٢) ، والطبرانى ((الكبير))(٥٦/٢٧/١٩) والإسماعيلى ((معجم شيوخه))(٦٧٩/٢) ، وابن قانع ((معجم الصحابة)) (٣٥٧/٢) ، والحاكم ((معرفة علوم الحديث))(ص٢) ، وأبو الفضل الهروى ((مشتبه أسامى المحدثين))(ص٢٠) ، والخطيب ((تاريخ بغداد)) (٤١٧/٨و١٨٢/١٠) ، وبيبى بنت عبد الصمد الهرثمية ((جزء بيبى))(٤٤) ، والرافعى ((تاريخ قزوين))(٣١١/١) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق)) (٣٠٥/١:٣٠٨) من طرق عن شعبة .

وقال الحافظ ابن عساكر : ((تفرد به شعبة عن معاوية بن قرة بن إياس . وقد رواه أبو عتبة إسماعيل بن عياش العنسي الحمصي ، وهو من أقران شعبة ، عن رجل عن شعبة)) .

قلت : بل رواه كذلك إياس بن معاوية بن قرة عن أبيه عن جده .[1]

---

(١) أخرجه أبو نعيم ((الحلية))(٢٣٠/٧) من طريق إسماعيل بن يحيى عن مسعر عن إياس بن معاوية عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : ((إذا فسد أهل الشام فلا)) . =

= وأما حديث إسماعيل بن عياش ، فقد حدَّثه عمران بن إسحاق أبو هارون البصرى عن شعبة به .

أخرجه هكذا بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية ((جزء بيبى))(٤٤) ، ومن طريقها ابن عساكر ((تاريخ دمشق))(١/٣٠٥:٣٠٨) من طريق بشر بن بكر التنيسى عن ابن عياش به .

قلت : وعمران بن إسحاق أبو هارون البصرى غير مشهور ، تفرد عنه ابن عياش . وذكره ابن حبان فى ((كتاب الثقات))(٨/٤٩٧/١٤٦٤٦) وقال : ((شيخ مستقيم الحديث)) .

وهذا الإسناد واهٍ بمرة ، إسماعيل بن يحيى هو ابن عبيد الله التيمى . قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات وما لا أصل له عن الاثبات ، لا تحل الرواية عنه بحال . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه أباطيل . وقال الدارقطني : كذاب متروك . وقال الأزدي : ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه .

قلت : ولما كان بهذه المثابة من الضعف لم أذكره بالأصل .

الباب الثاني

دعاء النبي ﷺ للشام بالبركة وما يرجى بإجابة دعوته لأهلها من رفع السوء والبليات

الباب الثاني

دعاء النبي ﷺ للشام بالبركة

وما يرجى بإجابة دعوته لأهلها من رفع السوء والبليات

(٤) قال الإمام البخارى فى ((كتاب الفتن))(٤/٢٢٧) : ثنا علي بن عبد الله ثنا أزهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : ذكر النبي ﷺ : ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا)) ، قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ : ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا)) ، قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، فَأَظنُه قَالَ فى الثالثة : ((هُنَالِكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)) .

(٥) وقال الترمذى (٣٩٥٣) : حدثنا بشر بن آدم ابن ابنة أزهر السمان حدثني جدي أزهر السمان عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا)) قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ : ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا)) ، قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ : ((هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا ـ أَوْ قَالَ ـ مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)) .

قال أبو عيسَى الترمذى : ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ)) .

وأخرجه كذلك أحمد ((المسند))(٢/١١٨) و((فضائل الصحابة))(١٧٢٤) وأبو يعلى (٧٨/٨٧/١) ، وابن حبان (٧٣٠١) ، والصيداوى ((معجم الشيوخ)) (ص٣٢٥) ، وأبو عمرو الدانى ((السنن الواردة فى الفتن))(٤٦) ، والذهبى ((تذكرة الحفاظ))(٣/٨٣٦) و((سير الأعلام))(١٢/٥٢٤) من طرق عن أزهر بن سعد السمان عن ابن عون به مثله .

قال أبو محمد : حديث ابن عون أصح شيءٍ فيه وأجود ، ولهذا أخرجه إمام المحدثين ، ولكن لم يتفرد ابن عون عن نافع ، فقد رواه عنه كذلك : عبد الرحمن بن عطاء بن كعب وهو مصرى ثقة ، وأبو عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك . وروى عن ابن عمر من غير وجهٍ .

(٦) قال الإمام أحمد (٢/٩٠) : ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد — يعنى ابن أبى أيوب — ثنا عبد الرحمن بن عطاء عن نافع عن ابن عمر : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمَنِنَا)) مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : وَفِي مَشْرِقِنَا يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((مِنْ هُنَالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ)) .

وأخرجه كذلك الطبرانى ((الأوسط))(٢/٢٤٩/١٨٨٩) من طريق ابن وهب ثنى سعيد بن أبي أيوب به نحوه ، وزاد ((وبه الداء العضال)) .

وقال أبو القاسم : ((لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عطاء إلا سعيد بن أبي أيوب تفرد به ابن وهب)) .

قلت : قد علمت أن أبا عبد الرحمن المقرئ تابعه عن ابن أبي أيوب .

الباب الثالث

بيان ابتلاء أهل الشام بالطاعون ليكون لهم شهادة ورحمة



الباب الثالث

بيان ابتلاء أهل الشام بالطاعون ليكون لهم شهادة ورحمة

(٧) قال الإمام أحمد (٨١/٥) : حدثنا يزيد ــ يعنى ابن هارون ــ ثنا مسلم بن عبيد أبو نصيرة سمعت أبا عسيب مولى رسول الله ﷺ يقول : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونِ ، فَأَمْسَكْتُ الْحُمَّى بِالْمَدِينَةِ ، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لأُمَّتِي ، وَرَحْمَةٌ لَهُمْ ، وَرِجْسٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)) .

قال أبو محمد : هذا حديث ثلاثي صحيح ، وأبو نصيرة مسلم بن عبيد الواسطى ثقة . رأى أنساً وأبا عسيب ، وروى عنه يزيد بن هارون ، وهشيم .

وأخرجه كذلك ابن سعد ((الطبقات الكبرى))(٦١/٧) ، والحارث بن أبي أسامة (٢٥٥. زوائد الهيثمى) ، وابن أبي عاصم ((الآحاد والمثانى))(٣٤٢/١) ، وبحشل ((تاريخ واسط))(ص٤٣) ، والطبرانى ((الكبرى))(٩٧٤/٣٩١/٢٢) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٣٥٧/١) من طرق عن يزيد بن هارون بمثله .

(٨) وقال يحيى بن يحيى ((الموطأ))(١٦٥٥) : عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ ، لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَأَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَأَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ ، وَلا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ

عَنْهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَإِ ، فَقَالَ عُمَرُ : ارْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي الأَنْصَارَ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلافِهِمْ ، فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلانِ ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، وَلا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَإِ ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ ؛ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ؛ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ ؛ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ ، فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ : إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ؟ ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَكَانَ غَائِبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : ((إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ)) ، قَالَ : فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

وأخرجه كذلك أحمد (١/١٩٤) عن إسحاق بن عيسى ، والبخارى (٤/١٥ .سندى) عن عبد الله ابن يوسف ، ومسلم (١٤/٢٠٨. نووى) عن يحيى بن يحيى التميمى ، والبزار (٣/٢٠٤/٩٨٩) عن روح بن عبادة ، وأبو يعلى (٨٣٧) عن معن بن عيسى ، والطحاوى ((شرح المعانى))(٤/٣٠٣) عن ابن وهب ، والهيثم بن كليب الشاشى ((مسنده)) (٢٣٥،٢٣٧) عن القعنبى ، وابن حبان (٢٩٥٣) عن أبى مصعب الزهرى ، واللالكائى ((أصول الاعتقاد))(١١٩٢) عن القعنبى

ومصعب الزبيرى ، والمزى ((تهذيب الكمال))(١٧٥/١٥) عن يحيى بن بكير ، عشرتهم عن مالك به بهذا التمام والسياق .

(بيان) قوله ((حتى إذا كان بسَرْغَ)) ؛ قال أبو زكريا النووى : ((أما سَرْغُ – فبسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة – وحكى القاضى وغيره أيضا : فتح الراء والمشهور إسكانها ، ويجوز صرفه وتركه ، وهى قرية فى طرف الشام مما يلى الحجاز . والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى : فلسطين ، والأردن ، ودمشق ، وحمص ، وقنسرين)) .

وأما الوباء ، فطاعون عمواس الذى وقع بالشام سنة ثمان عشرة . ذكر المدائني عن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال : مات في طاعون عمواس ستة وعشرون ألفا . ويقال : مات فيه من آل صخر عشرون فتى ، ومن آل الوليد بن المغيرة عشرون فتى . وممن مات فيه من الصحابة : أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، ويزيد بن أبى سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى ، وسهيل بن عمرو ، وابنه أبو جندل بن سهيل ، وكثير من فضلاء الصحابة .

وقال بعض بنى المغيرة فيمن مات منهم فى طواعين الشام وقتذاك :

من ينزلُ الشامَ ويعرسُ به ... فالشامُ إن لم يُفننا كاربُ

أفنى بنى ريطة فرسانهم ... عشرين لم يقصص لهم شاربُ

ومن بنى أعمامهم مثلهم ... لمثل هذا يعجب العاجبُ

طعنٌ وطاعونٌ مناياهُمُ ... ذلك ما خطَّ لنا الكاتبُ

(٩) وقال أحمد (٢٤٠/٥) : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الأَحْدَبِ قَالَ : خَطَبَ مُعَاذٌ بِالشَّامِ فَذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ : ((إِنَّهَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى آلِ مُعَاذٍ نَصِيبَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ)) ، ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ ، فَدَخَلَ عَلَى

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : ((الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَـلا تَكُـونَنَّ مِـنَ الْمُمْتَرِينَ)) ، فَقَالَ مُعَاذٌ : ((سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) .

قال أبو محمـد : رجال هذا الإسناد ثقات كلهم غير أبي سعيد مولى بني هاشم فإنه صدوق ربما أخطأ . ولكنه لم يتفرد ، فقد تابعه جرير بن عبد الحميد عن عاصـم الأحول .

أخرجه الطبراني ((الكبير))(٢٠/١٢١/٢٤٣) قال : ثنا الحسين بن إسـحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن عاصم بن سليمان به نحوه .

الباب الرابع

بيان اختصاص الشام بما يبسط عليها من أجنحة ملائكة الرحمن



الباب الرابع

بيان اختصاص الشام بما يبسط عليها من أجنحة ملائكة الرحمن

(١٠) قال الإمام أحمد (١٨٤/٥) : حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا يحيى بن أيوب ثنا يزيد بن أبي حبيب أن عبد الرحمن بن شماسة أخبره أن زيد بن ثابت قال : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ ، إِذْ قَالَ : ((طُوبَى لِلشَّامِ)) ، قِيلَ : وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : ((إِنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا)) .

(١١) وقال أبو حاتم بن حبان (٧٣٠٤) : أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث وذكر آخر معه عن يزيد ابن أبي حبيب عن ابن شماسة أنه سمع زيد بن ثابت يقول : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوماً وَنَحْنُ عِنْدَه : ((طُوبَى لِلشَّامِ ، إِنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمَنِ لَبَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا)) .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح ، وهو حديث عبد الرحمن بن شماسة المهرى عن زيد بن ثابت . سمعه منه يزيد بن أبي حبيب المصرى ، ورواه عنه : عمرو ابن الحارث ، ويحيى بن أيوب الغافقى ، وعبد الله بن لهيعة . وعبد الرحمن بن شماسة أبو عمرو المهرى ؛ مصرى تابعى ثقة ، سمع جلّة من الصحابة : عمرو بن العاص ، وعقبة بن عامر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمرو ، وغيرهم .

وأخـــرجه كذلك ابن أبي شيبة (٦/٤٠٩/٣٢٤٦٦) ، والترمذى (٣٩٥٤) ، والطـــبرانى ((الكـــبير)) (٥/١٥٨/٤٩٣٣) ، والحـــاكم (٢/٢٤٩) ، والبيهقـــى ((شعب الإيمان))(٢/٤٣٢/٢٣١١) ، وابن عساكر ((التاريخ))(١/١٢٥:١٢٧) من طرق عن يحيى بن أيوب ثنا يزيد بن أبي حبيب به .

وأخـــرجه الطبرانى ((الكبير))(٥/١٥٨/٤٩٣٥) ، وابن عساكر (١/١٢٧) كلاهما من طريق عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب به .

وأخرجه أحمد (٥/١٨٤) عن حسن بـــن موســـى ، الطـــبرانى ((الكـــبير)) (٥/١٨٥/٤٩٣٤) عن عمرو بن خالد ، وابن عساكر (١/١٢٧، ١٢٨) عن حسن وعمرو والوليد بن مسلم ، ثلاثتهم عن ابن لهيعة عن يزيد به .

الباب الخامس

بيان أن الشام تكون دار الإيمان والإسلام عند وقوع الفتن والملاحم العظام

الباب الخامس

بيان أن الشام تكون دار الإيمان والإسلام عند وقوع الفتن والملاحم العظام

(١٢) قال أبو القاسم الطبراني ((مسند الشاميين))(١/١٧٩/٣٠٨) : حدثنا أبو زرعة وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيان قالا ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : ((رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فأتبعته بصري ، فإذا هو نور ساطع إلى الشام)) .

(١٣) وقال (١/١٨٠/٣٠٩) : ثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق – يعني الفزاري – عن سعيد بن عبد العزيز ثنا ابن حلبس عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : ((إني رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فأتبعته بصري ، فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام ، ألا وإنَّ الإيمان إذا وقعت الفتن في الشام)) .

(١٤) وقال (١/١٨١/٣١٠) : ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا هشام بن عمار ح وحدثنا إبراهيم بن دحيم ثنا أبي ح وحدثنا ورد بن أحمد بن لبيد ثنا صفوان ابن صالح ، قالوا : ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : ((إني رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فأتبعته بصري ، فإذا هو نور ساطع

حتى ظننت أنه مذهوب به ، فعُمد به إلى الشام ، وإني رأيت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام)) .

قال أبو محمد : هذا حديث شامي صحيح . رواه جمع من أثبات ثقات الشاميين عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن ابن عمرو .

ويونس بن ميسرة بن حلبس الجبلانى الحميرى ، ثقة عابد مقرئ رفيع القدر ، أدرك وسمع جلة من الصحابة : معاوية ، وابن عمرو ، وواثلة ، وأم الدرداء .

وسعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي ، فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي ؛ ثقة ثبت ورع فاضل ، سوَّاه الإمام أحمد بالأوزاعى ، وجعلهما أثبت أهل طبقتهما ، وقدَّمه أبو مسهر الدمشقى عليه .

وقال أبو زرعة الدمشقي : سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق هو حجة ؟ ، فقال : هو صدوق ، ولكن الحجة عبيد الله بن عمر ، والأوزاعي ، وسعيد ابن عبد العزيز . وقال مسعود بن علي السجزي سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول : سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة .[1]

وقد رواه عن سعيد بن عبد العزيز : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزارى ، ويحيى بن صالح الوحاظى ، والوليد بن مسلم ، ومروان بن محمد الطاطرى ، ومحمد بن معاذ بن عبد الحميد الدمشقيين ، وسعيد بن مسلمة بن هشام الأموى ، وعمرو بن أبي سلمة التنيسى .

---

(١) ترجمته وافية بما لا مزيد عليها فى ((تاريخ دمشق))(٢١/١٩٣:٢١٣) .

وأخـــرجه كذلك أبو نعيم ((الحلية))(٥/٢٥٢) ، وابن عساكر (١/١٠٤) والذهبي ((سير الأعلام))(٨/٣٧) من طرق عن يحيى بن صالح الوحاظي به .

وأخـــرجه الحارث بن أبي أسامة (١٠٤١. زوائد الهيثمي) ، وابـــن عســـاكر (١/١٠٢) كلاهما من طريـــق أبي إسحاق الفزاري به .

وأخرجه ابن عساكر (١/١٠٢،١٠٣،١٠٤) من طرق عن الوليد بن مســـلم ومروان بن محمد ومحمد بن معاذ وسعيد بن مســـلمة ، أربعتـــهم عـــن ســـعيد بـــن عبد العزيز به بنحوه .

وأخرجه الحاكم (٤/٥٥٥) من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي عن سعيد به نحوه .

وخالف سبعتهم : عقبة بن علقمة بن خديج المعافرى ، فرواه ((عن سعيد بـــن عبد العزيز عن عطية بن قيس الكلابي عن ابن عمرو)) ، وهو وهم ، والمحفوظ رواية الجماعة .

وتابع يونس عن ابن عمرو : مدرك بـــن عبـــد الله الأزدى ، وأبـــو إدريـــس الخولانى . وإسناد حديثيهما ليس بالقائم ، وحديث سعيد بن عبد العزيز عن يـــونس عن ابن عمرو أصح شئ فيه وأحسن .

(١٥) وقال الإمـــام أحمـــد ((المســـند))(٥/١٩٨) و((فضـــائل الصـــحابة)) (١٧١٧) : ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عـــن زيد بـــن واقد حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس الخولاني عن أبـــي الـــدرداء قـــال : قـــال رسُـــولُ الله ﷺ : ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي ، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّـــامِ ، أَلا وَإِنَّ الإِيمَـــانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ)) .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، لا نعلمه عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس عن أبي الدرداء إلا من حديث يحيى بن حمزة .

ويحيى بن حمزة بن واقد ، أبو عبد الرحمن الحضرمي ، قاضي دمشق للمنصور والمهدي ، صدوق صالح الحديث ، وقد وثقه دحيم ويعقوب بن شيبة وأبو داود والنسائي والعجلي وابن حبان ، واحتج به البخاري ومسلم .

وزيد بن واقد أبو عمرو الدمشقي ، فما فوقه أثبات ثقات رفعاء رجال البخاري .[1]

وقد رواه عن يحيى بن حمزة : إسحق بن عيسى بن الطباع ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ، وهشام بن عمار .

وأخرجه الطبراني ((مسند الشاميين))(٢/٢٠٧/١١٩٨) عن هشام بن عمار به نحوه .

وأخرجه ابن عساكر (١/١٠٧،١٠٨) عن هشام وإسحق وابن يوسف ، ثلاثتهم عن يحيى بن حمزة به .

---

(١) فقد أخرج البخاري في ((المناقب)) حديث زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدرداء قال : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ)) ، فَسَلَّمَ ... فذكر القصة إلى أن قال : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ ، فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي)) مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .

وخالف ثلاثتهم : أبو توبة الربيع بن نافع ، فرواه ((عن يحيى بن حمزة عن ثور ابن يزيد عن بسر)) ، والحديث برواية الجماعة أصح إسناداً وأثبت ، والربيع بن نافع ثقة حجة بلا خلاف ، ولكنه خالف .

وللحديث شواهد عن جماعة آخرين من الصحابة : عمر بن الخطاب ، وعمرو ابن العاص ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن حوالة ، وأبي أمامة الباهلي ، وعائشة .



الباب السادس

بيان أن عقر دار المؤمنين في آخر الزمان الشام

الباب السادس

بيان أن عقر دار المؤمنين فى آخر الزمان الشام

(١٦) قال الإمام أحمد (١٠٤/٤) : ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن سليمان — يعنى الأفطس — عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي سَئِمْتُ الْخَيْلَ ، وَأَلْقَيْتُ السِّلاحَ ، وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، قُلْتُ : لا قِتَالَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ((الآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ ، يُزِيغُ اللهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ ، وَيَرْزُقُهُمُ اللهُ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ﷻ ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، أَلا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) .

(١٧) وقال أبو عبد الرحمن النسائى((الكبرى))(٤٤٠١/٣٥/٣) و((المجتبى)) (٢١٤/٦) : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد ثنا مروان وهو ابن محمد ثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري ثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الكندي قال : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وَوَضَعُوا السِّلَاحَ ، وَقَالُوا : لا جِهَادَ ، قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ : ((كَذَبُوا . الآنَ الآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، وَلا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، وَيُزِيغُ اللهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَة ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّثٍ ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ)) .

(١٨) وقال الطبراني ((مسند الشاميين))(٢/٣٢٠/١٤١٩) : ثنا هاشم بن مرثد الطبراني ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر حدثني الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل قال : ((فُتِحَ على رسُولِ الله ﷺ فتحٌ ، فأتيتُ رسُولَ الله ﷺ ، فدنوتُ منه ، حتى كادتْ ثيابي تمسُّ ثيابَه ، فقلت : يا رسُولَ الله ! سيبت الخيل ، وعطلوا السلاحَ ، وقالوا : قد وضعتْ الحربُ أوزارَها ، فقال رسُولُ الله ﷺ : ((كذبوا ؛ الآنَ حلَّ القِتَالُ ، لا يَزَالُ اللهُ يُزِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ تقاتلونهم ، فقاتلوا بهم ، وَيَرْزُقُكُمُ اللهُ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وهُمْ على ذلك ، ألا وَعُقْرُ دَارِ الإسلامِ بالشَّامِ)) .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، لا نعلم رواه عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل السكوني غير الوليد بن عبد الرحمن الجرشي .

ورواه عن الجرشي : إبراهيم بن أبي عبلة ، وإبراهيم بن سليمان الأفطس ، ومحمد بن المهاجر الأنصاري من رواية الوليد بن مسلم عنه .

رواه عن ابن مسلم هكذا : صفوان بن صالح ، وهشام بن عمار ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وعمرو بن عثمان ، وأحمد بن عبد الرحمن بن بكار البسري عنه.

وخالفهم داود بن رشيد ، فرواه عنه ((عن ابن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير عن النواس بن سمعان)) ، فجعله من حديث النواس[1] ،

---

(١) أخرجه ابن حبان (٧٣٠٧) ، وابن عساكر (١/١١٦،١١٧) من طريقين عن داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ابن مهاجر عن الوليد الجرشي عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان مرفوعا بنحو رواية سلمة بن نفيل .

والمحفوظ حديث سلمة بن نفيل السكونى التراغمى . وقد خالفه خمسة من أثبات أصحاب الوليد بن مسلم ، فجعلوه من حديث سلمة كما بيناه بعاليه .

وأخرجه البخارى ((التاريخ الكبير))(٤/٧٠/١٩٩٠) عن عبد الله بن صالح ، وابن أبى عاصم ((الآحاد والمثانى))(٤/٤١١) ، وابن عساكر (١/١١٧) كلاهما عن إسماعيل بن عياش ، الطبرانى ((الكبير)) (٧/٥٣/٦٣٥٨) عن إسماعيل بن عياش وعبد الله بن صالح ، كلاهما عن إبراهيم بن سليمان الأفطس به .

وأخرجه الطبرانى ((الكبير))(٧/٥٢/٦٣٥٧) و((مسند الشاميين))(٥٧) وابن عساكر (١/١١٥) كلاهما عن هانئ بن عبد الرحمن بن أبى عبلة عن عمه إبراهيم بن أبى عبلة به .

وأخرجه الطبرانى ((الشاميين))(١٤١٩) عن صفوان بن صالح ، وابن سعد ((الطبقات)) (٧/٤٢٧) عن سليمان بن عبد الرحمن ، وابن أبى عاصم ((الآحاد والمثانى))(٥/٨٣) عن عمرو بن عثمان ، وابن عساكر (١/١١٦) عن هشام بن عمار وابن بكار البسرى ، خمستهم عن الوليد بن مسلم حدثنى محمد بن مهاجر عن الوليد الجرشى عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل به .



الباب السابع

بيان أن الشام فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى

الباب السابع

بيان أن الشام فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى

(١٩) قال الإمام أحمد (٦/٢٥) : حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقَالَ : عَوْفٌ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : ادْخُلْ ، قُلْتُ : كُلِّي أَوْ بَعْضِي ، قَالَ : بَلْ كُلُّكَ ، قَالَ : يَا عَوْفُ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي ، قَالَ : فَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يُسَكِّتُنِي ، قُلْتُ : إِحْدَى ، وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قُلْتُ : اثْنَيْنِ ، وَالثَّالِثَةُ مُوتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ قُعَاصِ الْغَنَمِ ، قَالَ : ثَلاثًا ، وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي وَعَظَّمَهَا ، قُلْ : أَرْبَعًا ، وَالْخَامِسَةُ يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا ، قُلْ : خَمْسًا ، وَالسَّادِسَةُ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً ، قُلْتُ : وَمَا الْغَايَةُ ؟ ، قَالَ : الرَّايَةُ ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ ، فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ)) .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح ، رجاله كلهم شاميون ثقات .

وقد رواه عن صفوان بن عمرو : أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الشامي ، وأبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي ، وإسماعيل بن عيّاش .

وهو مروى من غير وجهٍ عن عوف بن مالك [1] .

(٢٠) وقال ابن منده ((كتاب الإيمان))(١٠٠٠) : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وهو في بِنَاءٍ له فسلمتُ عليه ، فقال : يا عوف ، قلت : نعم ، قال لي : ادخل ، قلت : كلي أو بعضي ، قال : بل كلك ، فقَالَ لى : يَا عَوْفُ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ .. الحديث .

قال أبو محمد : رجال هذا الإسناد شاميون ثقات كلهم . إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعى ، أبو يعقوب النهدى أحد الثقات الرحالين من عباد الله الصالحين ، فما فوقه .

وأخرجه البزار (٢٧٤٢) عن أبي المغيرة ، والطبرانى ((الكبير))(٧٢/٤٢/١٨) و ((الشاميين))(٩٣٤) ، والدانى ((السنن الواردة فى الفتن))(٤٢٧) كلاهما عن أبي اليمان ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٢٣٤،٢٣٣/١) عن أبي المغيرة وأبي اليمان وابن عياش ، ثلاثتهم عن صفوان بن عمرو به .

---

(١) منها ما أخرجه البخارى فى ((كتاب الجزية والموادعة))(٢٠٤/٢. سندى) قال : حدثنا الحميدي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر سمعت بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس قال سمعت عوف بن مالك قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في غَزْوَة تَبُوكَ ، وَهُوَ فِي قُبَّة مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَة : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدس ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إلا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَة اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا)) . وليس فيه ذكر ((فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ)) .

(٢١) وقال الإمام أحمد (١٩٧/٥) : حدثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني زيد بن أرطاة سمعت جبير بن نفير عن أبي الدرداء أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوطَةُ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ)) .

(٢٢) وقال الطبراني ((الشاميين))(١٣١٣) : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ح وحدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا هشام بن عمار قالا : ثنا صدقة بن خالد حدثني خالد بن دهقان عن زيد بن أرطاة عن جبير عن أبي الدرداء سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : ((يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة ، فيها مَدِينَة يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ ، فهي خيْرُ مَسَاكِنِ الناسِ يومئذٍ)) .

قال أبو محمد : هذا حديث ثابت صحيح مشهور ، بل أصح أحاديث الشاميين في الملاحم .

قال إبراهيم بن الجنيد : سمعت يحي بن معين – وقد ذكروا عنده أحاديث ملاحم الروم – فقال : ليس من أحاديث الشاميين شئٌ أصح من حديث صدقة بن خالد عن النَّبيِّ ﷺ ((معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق)) .

وخالد بن دهقان القرشي مولاهم ، أبو المغيرة الشامي الدمشقي شامى ثقة قليل الحديث .

قال المفضل بن غسان الغلابي قال أبو مسهر : كان خالد بن دهقان ثقة كانت عنده أربعة أحاديث وأشباهها .

وقال مؤمل بن إهاب عن أبي مسهر : كان على قناديل المسجد . وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم : ثقة . وقال أبو زرعة الدمشقي : نفر ثقات فذكر أولهم خالد بن دهقان القرشي .

وذكره ابن حبان في ((كتاب الثقات))(٢٥٥/٦) .

وأخرجه أبو داود (٤٢٩٨) عن هشام بن عمار ، والطبراني ((الأوسط)) (٢٩٦/٣) و((الشاميين)) (٥٨٩) عن هشام بن عمار وعبد الله بن يوسف ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٢٣٣:٢٣١/١) عن ابن عمار وابن يوسف ومنصور بن أبي مزاحم ومحمد بن المبارك الصورى ، أربعتهم عن يحيى بن حمزة عن ابن جابر به .

وأخرجه الحاكم (٥٣٢/٤) عن محمد بن وهب ، وابن عساكر (٢٣١،٢٣٠/١) عن أبي مسهر وهشام بن عمار ، ثلاثتهم عن صدقة بن خالد عن ابن دهقان به .

(بيان) قوله ((فسطاط المسلمين)) - بضم الفاء وسكون السين المهملة وطائين مهملتين بينهما ألف - أي حصن المسلمين الذي يتحصنون به ، وأصله الخيمة . ((يوم الملحمة)) أي المقتلة العظمى في الفتن الكائنة قرب قيام الساعة . ((بالغوطة)) - بضم الغين المعجمة - موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن إلى جانب مدينة دمشق بالشام .

الباب الثامن

✿✿✿✿✿

بيان أن خير الأجناد فى آخر الزمان بالشام وأن الله تكفل بهم

الباب الثامن

بيان أن خير الأجناد في آخر الزمان بالشام وأن الله تكفل بهم

(٢٣) قال الإمام أحمد (٤/١١٠) : حدثنا حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه قالا حدثنا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي قتيلة عن ابن حوالة قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ : جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ)) ، فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ ، قَالَ : ((عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ)) .

وأخرجه كذلك أبو داود (٢٤٨٣) ، والطبراني ((الشاميين))(١١٧٢) ، وابن عساكر (١/٧٥،٧٦) ، والضياء ((المختارة))(٩/٢٧١/٢٣١،٢٣٢) من طرق عن بقية قال حدثني بحير بن سعد السحولي به .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح ثابت مستفيض عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، رواه عنه جمع من ثقات أهل الشام : أبو قتيلة مرثد بن وداعة ، والحارث ابن الحارث الأزدي ، وكلاهما له صحبة ، وأبو إدريس الخولاني ، ويونس بن ميسرة ابن حلبس ، وجبير بن نفير الحضرمي ، وأبو عبد السلام صالح ابن رستم ، وكثير بن مرة ، وبسر بن عبيد الله الحضرميان ، وسلمان بن سمير ، وعبد الله بن شقيق العقيلي البصري .

(٢٤) قال أبو بكر بن القاسم الهاشمى ((نسخة أبى مسهر))(٢) : حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الأزدى عن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قال : ((إنكم ستجندون أجنادا : جنداً بالشام ، وجنداً بالعراق ، وجنداً باليمن)) ، فقال الحوالى : خر لي يا رسول الله ، قال : ((عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمينه ويسبق من غدره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله)) . فكان أبو إدريس الخولانى إذا حدث بهذا الحديث التفت إلى ابن عامر ، فقال : من تكفل الله به فلا ضيعة عليه .

وأخرجه كذلك الطبرانى ((الشاميين))(٣٣٧) ، وابن عساكر (١/٦٠) ، والضياء ((المختارة))(٩/٢٧٢/٢٣٣،٢٣٤) جميعا من طريق أبى مسهر الغسانى به .

ولسعيد بن عبد العزيز فيه شيخان ، رواه عنهما جميعاً : ربيعة بن يزيد ، ومكحول الشامى ، وقد رواه عن سعيد عن مكحول : أبو مسهر الغسانى كذلك ، وأبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمى ، والوليد بن مزيد العذرى ، وعقبة بن علقمة البيروتيان ، ومروان بن محمد الطاطرى ، وبشر بن بكر التنيسى ، وسعيد بن مسلمة الأموى ، ورواه الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة ومكحول معاً .

وأخرجه بهذه الطرق كلها ابن عساكر ((التاريخ))(١/٥٦:٦٢) خلا رواية بشر بن بكر ، فقد أخرجها الحاكم (٤/٥٥٥) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر الخولاني ثنا بشر بن بكر أخبرني سعيد بن عبد العزيز عن مكحول أنه حدثه عن أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

وقال أبو عبد الله : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) .

(٢٥) قال ابن أبى عاصم ((الآحاد والمثانى))(٤/٢٧٤) : حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال : كنَّا عند النَّبيِّ ﷺ ، فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيء ، فقال : ((أبشروا ، فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته ، والله لا يزال هذا حتى تفتح لكم أرض فارس والروم وأرض حمير ؛ حتى تكونوا أجنادا ثلاثة : جندا بالشام ، وجندا بالعراق ، وجندا باليمن ؛ حتى يعطي الرجل المائة الدينار فيتسخطها)) ، قال ابن حوالة : فقلت : يا رسول الله ! ومن يستطيع الشام وبها الروم ذات القرون ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : ((والله ليستخلفنكم الله ﷻ فيها ؛ حتى تكون العصابة منهم البيض قمصهم ؛ المحلقة أقفاؤهم ، قياما على رأس الرجل الأسود منكم المحلوق ، ما يأمرهم فعلوا ، وإن بها اليوم لرجالا ، لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل)) ، قال ابن حوالة : فقلت : اختر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك ، قال : ((أختار لك الشام ، فإنها صفوة الله ﷻ من بلاده ، فإليها يجتبي صفوته من عباده ، يا أهل الإسلام فعليكم بالشام ، فإنَّ صفوة الله ﷻ من الأرض الشام ، فمن أبى فليسق بغدر اليمن ، فإن الله ﷻ قد تكفل لي بالشام وأهله)) .

وأخرجه كذلك أبو نعيم ((الحلية))(٣/٢) ، والدانى ((السنن الواردة فى الفتن))(٥٠٠) ، وابن عساكر (٧٣/١) جميعا من طريق هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة به .

وتابعه عن يحيى بن حمزة : عبد الله بن يوسف ، ومحمد بن يحيى بن حمزة .

أخرجه البيهقي ((الكبرى))(١٧٩/٩) ، وابن عساكر (٧٤/١:٧٥) كلاهما عن ابن يوسف ، والضياء ((المختارة))(٢٤١/٢٧٨/٩) عن محمد بن يحيى ، كلاهما عن يحيى بن حمزة به .

الباب التاسع

بيان أن هلاك الدجال فى آخر الزمان يكون بالشام



الباب التاسع

بيان أن هلاك الدجال فى آخر الزمان يكون بالشام

(٢٦) قال الإمام أحمد (٤٥٧/٢) : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((الإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْكُفْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَإِنَّ السَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ، وَإِنَّ الرِّيَاءَ وَالْفَخْرَ فِي أَهْلِ الْفَدَّادِينَ : أَهْلِ الْوَبَرِ وَأَهْلِ الْخَيْلِ ، وَيَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَهِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ دُبُرَ أُحُدٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلائِكَةُ ، فَضَرَبَتْ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ ، هُنَالِكَ يَهْلَكُ .. هُنَالِكَ يَهْلَكُ)) .

وأخرجه مسلم (١٥٣/٩. نووى) ، وأبو يعلى (٦٤٥٩) ، وأبو نعيم ((المسند المستخرج)) (٣١٩٤/٤٧/٤) ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء به مقتصراً على ذكر المسيح .

وأخرجه الترمذى (٢٢٤٣) ، وابن حبان (٥٧٧٤) كلاهما عن الداروردى عن العلاء به تاماً .

(٢٧) وقال الإمام مسلم ((كتاب الفتن))(٢٢:٢٠/١٨. نووى) : حدثني زهير ابن حرب ثنا معلى بن منصور ثنا سليمان بن بلال ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لا وَاللَّهِ لا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لا

يُفتَنُونَ أبدًا ، فَيَفتَتِحُونَ قُسطَنْطِينِيَّةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ؛ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ؛ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ)) .

وأخرجه الحاكم (٤/٥٢٩) ، والداني ((السنن الواردة في الفتن))(٥٩٨) كلاهما من طريق معلى ابن منصور عن سليمان بن بلال به .

(٢٨) وقال الإمام أحمد (٤/١٨١) : حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي بمكة إملاء قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا ، فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، قَالَ : غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ . وَقَصَّ الحديثَ إِلَى أَنْ قَالَ : ((فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ بَعَثَ اللهُ ﷻ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ ، فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ)) ، ثم ذكر بقية الحديث .

قال أبو محمد : هذا حديث صحيح ، بل أصح حديث للشاميين فى الدجال .

وهو حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، رواه عنه : الوليد بن مسلم ، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن يزيد ، ويحيى بن حمزة بن واقد ، وصدقة بن خالد ، وبشر بن بكر التنيسى .

وأخرجه مسلم (٧٠:٦٣/١٨. نووى) ، وأبو داود (٤٣٢١) ، والترمذى (٢٢٤٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، والطبرانى ((الشاميين))(٦١٤) ، والحاكم (٥٣٧/٤) ، وابن منده ((الإيمان))(١٠٢٦،١٠٢٧) ، والمزى ((تهذيب الكمال))(٢٢٣/١٥) من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه تاماً .

(٢٩) وقال الإمام أحمد (٧٥/٦) : ثنا سليمان بن داود ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته قالت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ لِي : مَا يُبْكِيكِ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمُوهُ ، وَإِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ بَعْدِي ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ عز وجل لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ، فَيَنْزِلَ نَاحِيَتَهَا ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا ، حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابَ لُدٍّ ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عليه السلام فَيَقْتُلَهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عليه السلام فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِمَامًا عَدْلاً ، وَحَكَمًا مُقْسِطًا)) .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٧٤٧٤/٤٩٠/٧) ، وعبد الله بن أحمد ((السنة)) (٩٩٦) ، وابن حبان (٦٨٢٢) ، والدانى ((السنن الواردة فى الفتن))(٦٨٧) من طرق عن يحيى بن أبى كثير عن الحضرمى .

قال أبو محمد : وهذا حديث صحيح غريب ، لم يروه عن حضرمى بن لاحق عن أبي صالح عن عائشة غير يحيى بن أبي كثير اليمامى . وهو ثقة جليل وإنما يخشى تدليسه ، وقد صرَّح بسماعه وزالت تهمته . والحضرمى بن لاحق يمامى لا بأس به قليل الحديث . قال عكرمة بن عمار : كان فقيهاً وخرجت معه سنة مائة إلى مكة . وذكره ابن حبان فى ((الثقات))(٦/٢٤٩) .



الباب العاشر

بيان أن الشام هى أرض المحشر والمنشر

الباب العاشر

بيان أن الشام هى أرض المحشر والمنشر

(٣٠) قال الإمام أحمد (٣/٥) : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية عن أبيه قال : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ عَدَدَ أَصَابِعِي هَذِهِ أَنْ لا آتِيَكَ - أَرَانَا عَفَّانُ وَطَبَّقَ كَفَّيْهِ - فَبِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا الَّذِي بَعَثَكَ بِهِ ؟ ، قَالَ : الإِسْلامُ ، قَالَ : وَمَا الإِسْلامُ ؟ ، قَالَ : ((أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ للهِ تَعَالَى ، وَأَنْ تُوَجِّهَ وَجْهَكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَتُصَلِّيَ الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ ، لا يَقْبَلُ اللهُ ﷻ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلامِهِ)) ، قُلْتُ : مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ ، قَالَ : ((تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلا تُقَبِّحْ ، وَلا تَهْجُرْ إِلا فِي الْبَيْتِ)) ، قَالَ : ((تُحْشَرُونَ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَحْوِ الشَّامِ - مُشَاةً وَرُكْبَانًا ، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ ، تُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ ، وَأَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ)) .

قال أبو محمد : هذا حديث ثابت صحيح مستفيض ، وهو حديث حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى عن أبيه ، وقد رواه عنه : أبو قزعة سويد بن حجير الباهلى ، وبهز بن حكيم .

وقد أتقن حماد بن سلمة متنه وسياقته ، وتابعه عليه : شبل بن عباد المكى ، وحجاج بن الحجاج الباهلى الأحول ، وثلاثتهم من الأثبات الثقات .

وأخرجه الطبراني ((الكبير))(١٩/٤٢٦/١٠٣٦،١٠٣٧،١٠٣٨) عن ثلاثتهم – حماد وشبل وحجاج – ، وابن عساكر (١/١٧٦:١٧٨) عن حماد وشبل ، جميعا عن أبي قزعة به بتمامه .

وأخرجه أحمد (٤/٤٤٦) ، والنسائي ((الكبرى))(١١٤٣١) كلاهما عن شبل ، والروياني (٩٣٦) ، والحاكم (٢/٤٧٨و٤/٦٠٩) كلاهما عن حماد ، والطبراني ((الأوسط))(٦/٢٧٥/٦٤٠٢) عن حجاج الباهلي ، ثلاثتهم عن أبي قزعة به .

(٣١) وقال أحمد (٦/٤٦٣) : ثنا علي بن بحر ثنا عيسى – يعني ابن يونس – ثنا ثور عن زياد بن أبي سودة عن أخيه أن ميمونة مولاة النَّبيِّ ﷺ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ ، فَقَالَ : ((أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فيه ، فَإِنَّ صَلَاةً فيه كَأَلْفِ صَلَاةٍ فيمَا سِوَاهُ)) ، قَالَتْ : أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ ؟ ، قَالَ : ((فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا ، يُسْرَجُ فِيهِ ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ)) .

حدثنا أبو موسى الهروي ثنا عيسى بن يونس بإسناده فذكر مثله .

وأخرجه إسحاق بن راهويه ((المسند))(١/١٠٦) ، وابن ماجه (١٤٠٧) ، وأبو يعلى (١٢/٥٢٣/٧٠٨٨) ، والطبراني ((الكبير))(٢٥/٣٢/٥٥) و((الشاميين))(٤٧١) ، والمقدسي ((فضائل بيت المقدس))(١٧) ، والمزي ((تهذيب الكمال))(٩/٤٨٢) من طرق عن عيسى بن يونس ثنا ثور بن يزيد عن زياد بن أبي سودة عن أخيه عثمان عن ميمونة بنت سعد به مثله .

قال أبو محمد : وهذا إسناد رجاله ثقات كلهم . قال مروان بن محمد الطاطرى : عثمان بن أبي سودة وزياد بن أبي سودة من أهل بيت المقدس ثقتان ثبتان .

وذكرهما ابن حبان فى ((الثقات))(٤/٢٦٠و٥/١٥٤) .

(٣٢) قال الإمام أحمد (٢/٥٣) : ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو قلابة حدثني سالم بن عبد الله حدثني عبد الله بن عمر قال : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ)) ، قَالُوا : فَبِمَ تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ((عَلَيْكُمْ بِالشَّأْمِ)) .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/٤٧١/٣٧٣٢٠) ، وأحمد (٢/٨،٦٩،٩٩،١١٩) ، والترمذى (٢٢١٧) وأبو يعلى (٩/٤٠٥/٥٥٥١) ، وابن حبان (٧٣٠٥) ، وابن عساكر ((التاريخ))(١/٨٣:٨٨) ، والرافعى ((التدوين فى أخبار قزوين)) (٣/٣٤٠) من طرق عن يحيى بن أبى كثير اليمامى ثنى أبو قلابة ثنى سالم عن أبيه به .

ورواه عن يحيى بن أبي كثير : الأوزاعى ، وحسين بن ذكوان المعلم ، وشيبان النحوى ، وعلى بن المبارك ، والحجاج بن الحجاج الباهلى ، وأبان بن يزيد العطار .

قال أبو محمد : هذا حديث من صحاح أحاديث يحيى بن أبى كثير اليمامى ، وقد تفرد به عن أبى قلابة ، وصرَّح بسماعه منه ، فانتفت قمة تدليسه .

(٣٣) قال الإمام مسلم (١٨/٧٥:٧٧. نووى) : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو ، وجاءه رجل ، فقال : مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ ، تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا ؟ ، فَقَالَ :

سُبْحَانَ اللَّه أَوْ لا إِلَهَ إلا اللهُ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا ، إِنَّمَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا ، يُحَرَّقُ الْبَيْتُ ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ لا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ ، فَلا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إلا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ)) قَالَ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلامِ السِّبَاعِ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُولُ : أَلا تَسْتَجِيبُونَ ؟ ، فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ ، فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا)) ، قَالَ : ((وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ ، فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ – أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللهُ – مَطَرًا ، كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ – نُعْمَانُ الشَّاكُّ – ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ((وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)) ، قَالَ : ((ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ ، فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، قَالَ : فَذَاكَ يَوْمَ ((يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)) وَذَلِكَ ((يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)) .

وأخرجه كذلك أحمد (١٦٦/٢) ، والنسائي ((الكبرى))(١١٦٢٩/٥٠١/٦) وابن حبان (٧٣٥٣) ، وابن منده ((الإيمان))(١٠٦١) ، والحاكم (٥٩٤/٤) ، والبيهقي ((الاعتقاد))(ص٢١٤) و((شعب الإيمان))(٣٥١/٣٠٨/١) ،

وأبو عمرو الدانى ((السنن الواردة فى الفتن)) من طرق عن شعبة عن النعمان بـــن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى عن ابن عمرو .

الفهرس



الفهرس

الموضوع	الصفحة

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّف

المقالات القصار

في

فتاوى الأحاديث والأخبار

تأليـــف

أَبِي مُحَمَّد أَحْمَد شِحَاتَه الأَلْفِيّ

السَّكَنْدَرِيّ

دار الصفا والمروة

الإسكندرية

صدر للمؤلف

التعليق المأمول على كتاب النزول

تصنيف

أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني

علق عليه وخرج أحاديثه

أبي محمد أحمد شحاته الألفي السكندري

دار الصفا والمروة

الإسكندرية